الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
رقم التسجيل:

العلاقات الجزائرية المغربية خلال عهد الدايات

(1671م-1830م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ حديث

إعداد الطالبتين:
عامر نور الهدى
دلالي آسية

إشراف الأستاذ:
-محمد يعيش

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
بوضربة عمر		رئيساً
يعيش محمد		مشرفا ومقررا
بن سديرة إلياس		ممتحناً

السنة الجامعية: 1441-1440هـ/ 2021-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"من لم يشكر الناس لم يشكر الله "لله الفضل من قبل ومن بعد,فالحمد لله الذي منحنا القدرة على انجاز هذا العمل المتواضع ،أما بعد:

نتوجه بجزيل الشكروفائق التقدير والإحترام وأسمى معاني العرفان إلى الأستاذ " محمد يعيش "على مساعدته لنا في إنجاز هذا العمل وعلى صبره الجميل ،ونصائحه الصائبة ،نسأل الله أن يجزيه خيرا وأن يجعلهذخرً ا لأهل العلم والمعرفة.

كما نشكر لجنة المناقشة التي تشرفنا بمناقشة بحثنا هذاوجزاكم الله خيرا .

كما نشكر زملائنا الطلبة والطالبات الأفاضل الذين لم يبخلو علينا بشيء وكل من ساهم بصدق في تقديم المساعدة لإعداد هذا البحث .

والشكر الكبير لمكتبة طارق بن زياد وكل من ساهم في هذا البحث من قريب أو من بعيد

نور الهدى، آسيا

الإهداء

باسم الله الرحمن الرحيم

"قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين"

صدق الله العظيم

لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك . الله جل جلاله .

إلى من جعلت الجنة تحت قدميها إلى من أشرقت الشمس بين يديها .... إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني ....إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الأحباب أمي الحنونة "زهية"أطال الله في عمرها

إلى من كلله الله الهيبة والوقار إلى من علمني العطاء دون إنتظار إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار ...أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمار حان قطافها بعد طول إنتظار وستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد أبي الغالي "عبد الكريم "أطال الله في عمره

فمهما قلت أو وصفت فلن أوفهما حقهما ولكن أقول لهما قول المولى عزوجل "وقل ربي إرحمهما كما ربياني صغيرا "

إلى من في الفؤاد مشاعر الإيمان إلى من محبتي لهما يفيض الوجدان إلى الورقة المسطرة على قلبي وإحملها أينما سرت إخوتي "شرف الدين ،ضياء الدين "وأخواتي "كنوز ، قطر الندى "

إلى من معهن أسعد وبرفقتهن في دروب النجاح والخير صديقاتي الأعزاء وإلى من أحبه قلبي ونساه قلمي

نور الهدى

الإهداء

باسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

الحمد لله أحمده وأستعين به

أهدي هذا العمل إلى من قال الله فيهما "ولاتقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي إرحمهما كما رباني صغيرا"

إلى من حملتني وهن على وهن منبع الحنان ومعنى الحب والتفاني أمي الحبيبة حفضك الله ورعاك وجعلك نورا في دربي

إلى من تكبد شقاء الحياة ضحى من أجلنا وسهل الدرب أمامي وكرس حياته ليرى ثمرة جهدي أبي الغالي أطال الله في عمره

إلى الأغصان التي تفرعت من أصل طيب إخوتي "عبد المالك ,وليد,فواز,نبيل,عمر,جلال"

إلى زوجي الفاضل الذي كان سندا لي

إلى الذين تحلو بالإخاء وتميز و بالوفاء والعطاء صديقاتي وجميع أفراد عائلتي

آسية

مقدمة

مقدمة:

يعتبر موضوع العلاقات الجزائرية المغربية أحد المواضيع المهمة تاريخياً وذلك نظرا للعلاقة التي تربط الطرفين ببعضهم البعض وعلاقة الطرفين بما يحدث في الحوض المتوسط، وبحكم مجاورة هذين البلدين ومرورهم بعدة مراحل وأطوار متعددة مست بالناحية السياسية والاجتماعية والثقافية وعرفت عدة تغيرات في مسار الحكم إبتداء بعهد البايلربايات إلى غاية عهد الدايات وهذا النظام الأخير يمثل مرحلة طويلة من الحكم العثماني في الجزائر إلا أن ما يهمنا الآن وهو طبيعة العلاقات بين البلدين في القرن 17م، إلى غاية القرن 19م وعلما أن هذين البلدين عانوا مختلف الأزمات سواء من الناحية السياسية أو الإجتماعية منها ناهيك عن الحياة الثقافية هي الأخرى عرفت العديد من التطورات وخاصة التطور في الجوانب العلمية إضافة إلى العلماء الذين أسهموا بشكل لافت ومنه فنحن بصدد الحديث عن العلاقات الجزائرية المغربية إبان عهد الدايات 1970م -1830م.

ولعل من الدوافع التي حفزتنا إلى اختيارنا لهذا الموضوع هو معرفتنا المتواضعة بجوانب الموضوع خاصة في ظل التقارب الجغرافي للبلدين، كما أن موضوع العلاقات دائماً ما يكون محل إهتمام لدى العديد من الباحثين نظرا لتأثيره الحضاري على الأهم والمجتمعات مما يستدعي البحث والتمعن في طياته، وكذلك حساسية الموضوع وعلاقته بالفترة المعاصرة.

ولأن التساؤلات هي العمود الفقري والركيزة الأساسية لأي دراسة فقد جاءت في دراستنا إشكاليات متمحورة حول الإشكالية الرئيسية التي تفيد بـ:

فيما تجسدت العلاقات الجزائرية المغربية ؟ وما هي أبرز جوانبها؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية جاءت كالآتي:

-ما السمة الغالبة في علاقة البلدين من الناحية السياسية ؟

-فيما تمثلت ملامح التفاعل الثقافي بين البلدين؟

فيما تجسدت مظاهر العلاقات الاجتماعية بين البلدين ؟

وقد ألزمتنا الإشكالية المعالجة وما توفر من مادة علمية إلى تقسيم بحثنا هذا إلى فصل تمهيدي وفصلين آخرين كالآتي:

عنوان الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة للجزائر والمغرب قبل القرن 17 قدمنا فيه نظرة عن أوضاع البلدين من الناحية السياسية والثقافية والاجتماعية .

كما تناولنا فيالفصل الأول العلاقات السياسية بين البلدين وإندرج تحت هذا الفصل مبحثين تناولنا في الأول مرحلة الصراع والصدام وفي المبحث الثاني مرحلة الهدوء والمهادنة بين الجزائر والمغرب.

أما في الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى العلاقات الثقافية والاجتماعية الجزائرية المغربية وإندرج تحت مبحثين عالجنا في المبحث الأول مظاهر العلاقات الاجتماعية بين البلدين.

وختمنا مذكرتنا بخاتمة ضمناها بأبرز النتائج التي توصلنا إليها في البحث وأتبعنا خاتمتنا بمجموعة من الملاحق ثم قائمة مفصلة شملت المصادر والمراجع.

ولمعالجة هذا الموضوع إتبعنا المنهج التاريخي الوصفي لتقصي المعلومات التاريخية وتريتبها ووصفها حسب الأحداث التاريخية كما إعتمدنا كذلك على المنهج التحليلي لإبراز تلك الوقائع التاريخية في مسار العلاقات بين البلدين وتحليلها تحليلاً تاريخياً .

كما تناولنا في إنجازنا هذا جملة من المصادر والمراجع والرسائل الجامعية ومقالات فمن المصادر نذكر كتاب الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري الجزء 07 اعتمدنا عليه في معرفة أوضاع المغرب الأقصى في مختلف الجوانب بالخصوص الجانب الإجتماعي.

كما لا يفوتنا التنوية بدور الرسائل الجامعية المستعملة في هذا البحث والتي أفادتنا في العديد من الجوانب كرسالة ماجستير لعمار بن خروف بعنوان العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب أفادتنا في معرفة العلاقات السياسية للبلدين .

أما في ما يخص المقالات التي تعدد إستخدامها في بحثنا هذا فنذكر منها مقال ذهبية بوشيبة بعنوان العلم والعلماء في الجزائر خلال العهد العثماني اعتمدنا عليه في معرفة الإجازات العلمية.

وا ٍنه من الطبيعي أن تعترض أي باحث جملة من الصعوبات فمن بين الصعوبات التي وقفت أمامنا عائقاً نذكر:

-تشابه المصادر في سرد الأحداث التاريخية مما جعلنا غير قادرين على التوسع في بعض العناصر.

-صعوبة التنسيق مع زميلتي ومع الأستاذ المشرف.

-غلق المكتبات سواء الإدارية العمومية وحتى الخاصة بسبب إنتشار وباء فيروس كورونا الأمر الذي صعب وضيق علينا مجال البحث.

-ضعف شبكة الانترنت وانعدامها في الكثير من الأوقاف.

وفي الأخير نشكر الله تعالى الذي أنار طريقنا بالعلم ووفقنا في إتمام هذا العمل، كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل المتواضع بما فيهم الأستاذ المشرف محمد يعيش لإشرافه علينا وعلى توجيهاته وا ٍرشاداته القيمة وا ٍسهامه، دون أن ننسى كل قسم التاريخ أساتذة وموظفين .

وأخيرا نضع جهدنا بين أيديكم إن أصابنا فمن الله فهو الموقف ولما أراد وأن كان غير ذلك فحسبنا أننا لم ندخر جهدا وأملنا أن نستزيد من تعليمات وتوجيهات أساتذتنا الفضلاء أثناء المناقشة والتصحيح والله المستعان فهو نعم المعين.

الفصل التمهيدي

أوضاع الجزائر قبل القرن 17

- سياسيا :

تميزت الحياة السياسية في الجزائر منذ مطلع القرن السادس عشر بعد الإستقرار والثبات ، حيث شهدت الجزائر تغيرات خلال الحكم العثماني لها يمكن تقسيمها إلى أربع فترات : مرحلة البايرلبايات (1519م-1587م) حيث يعتبر هذا العصر من أزهى عصور الحكم العثماني في الجزائر وعهد الباشوات (1587م-1659م) وعهد الآغوات (1659م_1671م) وأخيرا عهد الدايات (1671م_1830) حيث اعتمدت الإدارة العثمانية في الجزائر أثناء عهد البايلربايات طائفة لرياس [1] الذين وصل الكثير منهم إلى مناصب عليا في الدولة العثمانية تميز بقوة الإدارة والتنظيم البحري كما شهد أعمال عمرانية فشهدت الجزائر في تلك الفترة حالة من الإستقرار السياسي والإداري أيام حكم السلاطين العثمانيين الأقوياء .

أما في عهد الباشوات فكان على رأس الحكم في الجزائر وتعينه الدولة العثمانية لمدة ثلاثة أعوام وتمنحه لقب الباشا وتميزت بازدهار القوة البحرية الجزائرية لكن في عهد الآغوات استأثر *اليولداش [2] في الحكم وكانوا ينتخبون من بينهم آغا يقودهم لمدة شهرين ثم يستبدلونه بآخر وتميز حكمهم بمحاولتهم فصل الجزائر عن الدولة العثمانية وأخيرا عهد الدايات الذي تمثل في عودة رياس البحر الذين إستطاعوا التغلب على *اليولداش وأقاموا حكما جديدا وهو نظام الدايات ، كما تم تأسيس مجلس بقع على عاتقه إنتخاب داي

1- ***طائفة الرياس** : تكونت نواتها في البداية من القراصنة الذين التحقوا بالإخوة عروج وخير الدين من المشرق ، اهتم حكامها الأوائل بتعزيز نشاط البحرية وتشكلت بسبب التطور الهائل الذي عرفته القرصنة ، ينظر : أمين محرز ، الجزائر في عهد الآغوات (1659_1671) ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ص 35.

2- ***اليولداش** : معناه رفيق الدرب وهو الاسم الذي يعرف به الإنكشاري عندما يكون جندي بلا رتبة وكان اليولداش يمثلون الأغلبية العظمى من أفراد الجيش النظامي ، ينظر : نفسه ، ص 31.

للحكم وقد استمر هذا النظام منذ 1671م إلى غاية الجزائر في يد الفرنسيين سنة 1830م [1].

يرتبط نظام الحكم في الإيالة الجزائرية بهيئة الموظفين نظرا لإشرافهم عليه وتأثيرهم على مختلف أجهزته ومصالحه وتماشيا مع التقسيم المنطقي لسلطات هؤلاء الموظفين والمكانة المرموقة التي احتلوها في هرم السلطة الإدارية للدولة وعلى هذا النحو كانت وزارة الداي تضم موظفين سامين نذكر منهم :

1/ **الخزناجي** : المختص بالإشراف على الخزينة فقد أوكلإليه أمر حراستها وا إيداع مصادرها مع الإشراف على وجوه الإنفاق المختلفة كدفع أجور الجند .

2/ **بيت المالجي** : هو الموظف المشرف على مصلحة الأملاك والثروات التي تؤول إلى الدولة ويكلف بحيازة الثروات المنقولة وغير المنقولة لصالح بيت المال [2].

3/ **خوجة الخيل** : وهو موظف سامي يدير أملاك الدولة كما يشرف على تجنيد الفرسان مما خول له نفوذا على عرب الصحراء مثل عشائر رحمان والبواعيش ، أصبح يتولى قيادة الفرق العسكرية [3].

4/ **وكيل الحرج** : هو موظف سامي يراقب النشاط البحري وأعمال الترسانة البحرية ويشرف على تهيئة عتاد الحرب وتوزيع غنائم البحر .

---

[1]-سحر ماهود محمد ، نظام الحكم والإدارة العثمانية في ولاية الجزائر (1518-1830)، مجلة كلية التر بية للبنات ، المجلد 26، العدد1، 2015م، ص 294.

2- حنيفي هلايلي ، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009، ص.ص139_140.

3- أحمد الشريف الزهار ، مذكرات نقيب أشراف الجزائر (1754م_1830م) تح : نشر : أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1974، ص 45.

5/ **آغا العرب** : يعتبر بمثابة وزير مطلق الصلاحية حسب تعبير بعض المصادر وذلك لأنه كان يحتل المرتبة الثانية في سلك الموظفين السامين من حيث المعاملة والهدايا ، أما بخصوص الموظفين المساعدين فيشكلون إطارا متميزا له صلة وثيقة بالجهاز المالي والاقتصادي للإيالة الجزائرية ومن بين هذه المجموعات نذكر : الخرجاباشي : أصبحت لهم مكانة مرموقة في ديوان البايلك وتتنوع مهامهم على النحو التالي : الكاتب الأول أو المكتابجي ، الكاتب الثاني أو الدفتر دار، الكاتب الثالث أو وكيل الحرج الصغير ، الكاتب الرابع أو الرقمجي [1].

2:/ **اقتصاديا** :

كان إقتصاد الجزائر في العهد العثماني يتراوح بين الإنتعاش في بداية القرن 16م حتى القرن 17م، بسبب المهاجرين الأندلسيين الذين أدوا أدوارا مهمة في زيادة إنتاج الأراضي الزراعية والصناعية والتجارية وبسبب سنوات القحط التي تعرضت لها البلاد وسبب الأوبئة والطاعون وكذلك تأخر طرق وأساليب الزراعة والصناعة التي لم تعرف كيفية تحويل المواد الزراعية إلى صناعية وركود التجارة التي انعكست على جميع نواحي الحياة الاقتصادية [2].

إعتمدت الجزائر في تحصيل مواردها الداخلية على الزكاة التي تفرض على الماشية بالنسبة للمسلمين والضرائب لغير المسلمين كما فرضت الضرائب على الجلود والعسل والغنائم التي يكسبها البحارة كذلك فرضت رسوم على الأموال المشروعة بدون وريث وعلى الميناء وأماكن الترف وهناك رسوم طوابع وغرامات مالية لم تخضع لنظام ثابت ومحدد بل كانت تختلف من مرحلة إلى أخرى وما عرف عن الحكم وهو الإيجار

1-حنيفي هلايلي ، المرجع السابق ، ص 141_142.

2- مؤيد محمود المشهداني ورشيد رمضان سلوان ، "أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني" ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محلمة) ، جامعة تقرت ،مج5، العدد 16، 2013، ص 221.

الذي يدفعه الفلاح نتيجة إستثماره الأراضي التي تملكها الدولة فضلا عن ضريبة الخراج التي يدفعها أهل الذمة [1].

وجدت فرقة خاصة تعرف بالمحلة أو التحصيلات المحلية وهي المكلفة بجباية أموال الزكاة وغيرها من أنواع الضرائب فتبدأ شهري ماي أو أكتوبر تقوم بنقل بين القرى والقبائل تجمع الضرائب المفروضة ويتحمل الأهالي نفقات إطعامها ومصاريفها [2].

كانت الجزائر تسك النقود بثلاثة أنواع وهي :

1- **العملات الذهبية** : السلطاني ونصفه وربعه والمحبوب ونصفه وربعه .

2- **العملات الفضية** : الدورو الجزائري وريال بوجو وريال درهم ونصف ريال درهم وثمن بوجو والموزونة .

3- **العملات النحاسية** : الصائمة وريال بسيطة وبعض قطع أخرى أقل منها [3].

إن أهم ما يميز العملة الجزائرية في العهد العثماني عدم إستقرارها وصعوبة تحديد قيمتها بسبب تذبذب الأحوال الاقتصادية والسياسية في البلاد مما ساعد على ندرة المعادن الثمينة وتسبب في تدني القدرة الشرائية على الرغم من تدني أسعار الغلة وزاد من ذلك رواج أعمال تزوير العملة ولاسيما في بلاد القبائل على الرغم من وجود عقوبة الإعدام

1- محمد الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، مكتبة النهضة الجزائرية ، ج3، 1964، الجزائر، ص 123،124.

2- عزيز سامح ألتر ، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ، تر : محمود علي عامر ، ط1، بيروت ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، 1989م، ص 140،142.

3-قبايلي هواري ، "العملة الجزائرية في أواخر العهد العثماني ودول الأمير عبد القادر" ، مجلة المخبر ، جامعة الجزائر ، العدد (12-15) ، 2008_2009، ص 38-39.

حرقا التي كانت تطول المزورين والعقوبات الجماعية ضد القبيلة التي يثبت أحد أبنائها في عمليات التزوير بعدما يكون محل بحث ولم تستطع الدولة الوصول إليه [1].

يبدو أن عدم الإهتمام بالجانب الإقتصادي من قبل الحكام العثمانيين باعتماد الوسائل الحديثة في الزراعة تسبب في عدد من الممتلكات التي طالت الفلاحين والتي بدورها أثرت سلبا على الإنتاج الزراعي والواقع التجاري بالوقت نفسه لارتباط الزراعة بالتجارة المحلية والخارجية وبذلك كانت هناك إخفاقات اقتصادية إمتدت طوال العهد العثماني [2].

3/ **اجتماعيا** :

تعكس التركيبة الإجتماعية للجزائر التنوع العرقي من حيث أصول المجتمع الجزائري وبوجود الأتراك ما زادها أهمية للامتزاج الثقافي الموجود فيها من قبل وقد تكونت من عدة فئات إجتماعية من خلالها وهي :

1/ **الفئة الحاكمة** : وتشمل الأتراك من قوات الإنكشارية والموظفين والقادة ، وعلى الرغم من قلة تلك الفئة التي لم يتجاوز عددها حتى سنة 1830م أكثر من 20 ألف نسمة كانت تسيطر على سدة الحكم ولها نفوذ واسع بحكم تسلمها المناصب الحكومية المهمة في الدولة وا ٍبعاد أهل البلاد عن تلك المناصب .

2/ **الكراغلة** : تكونت نتيجة زواج أفراد من الجيش الإنكشاري بالنساء الجزائريات وظهرت تلك الطبقة للمرة الأولى في المدن التي تمركزت فيها الحاميات العثمانية وقد ساءت العلاقة بين الأبناء والآباء بسبب ارتياب الآباء منهم بعد تزايد أعدادهم مما دفع بالحكام العثمانيين لإبعادهم عن المناصب الحكومية المهمة .

1-قبايلي هواري، المرجع السابق ، ص 40.

2- المشهداني مؤيد محمود وسلوان رشيد رمضان ، المرجع السابق ، ص 424.

3/ **فئة المهاجرين من الأندلسيين** : يطلق عليهم اسم المورسكيين [1] وهم الذين وفدوا إلى الجزائر في عهد خير الدين وخلفائه وبعد استقرارهم أسهموا بدور فعال في تطوير الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ولم يكن بإمكانهم الالتحاق بالجيش أو الوظائف العليا كذلك اتجهوا إلى ممارسة عدد من الصناعات المحلية كصناعة البارود والخزف وغيرها [2].

4/ **العبيد** : تعود أصولهم إلى السودان [3] غالبا كان التجار يقومون بشرائهم مقابل بضائع معينة مثل الأحذية والأقمشة الحريرية وكان يصل إلى مدينة الجزائر سنويا مابين خمسين ومائة وخمسمائة عبد ويوظف العبيد داخل الأسرة والمجتمع [4].

5/ **اليهود** : كان اليهود يشكلون في مجتمع الجزائر أقلية بدأ عدد أفرادها يتزايد بانتظام منذ نهاية ق 15م وارتفع في أواخر ق 16م وذلك بسبب الهجرات اليهودية من بلدان أوروبا التي كانت أهمها من شبه الجزيرة الإيبرية وا يطاليا وكانوا منتظمين وفق تنظيم طائفي على رأسه شيخ أو مقدم اليهود ، مارسوا التجارة بأنواعها ومارسوا عدة نشاطات حرفية كالخياطة والزجاجة وبوجه خاص العطارة [5].

1- **المورسكيون** : مصطلح يطلق على العرب الذين تنصروا في الأندلس بعد سقوط غرناطة وأصل الكلمة تصغير لكلمة مورس ومعناها المسلمون الأصاغر رمزا إلى ما انتهجت إليه الأمة الأندلسية من السقوط والانحلال ، ينظر : علي أجقوا ، "دور قلعة الجهاد (مدينة الجزائر) في منع تكرار مأساة الأندلس في المغرب 1516_1541" ، مجلة آفاق الثقافة والتراث ، العدد 56،السنة الرابعة عشر ، كانون الثاني ، دبي ، يناير 2007، ص 121.

2- المشهداني مؤيد محمود وسلوان رشيد رمضان ، المرجع السابق ، ص 425،426.

3-**السودان** : نعني بها إفريقيا الغربية السوداء الواقعة وراء الصحراء الكبرى وشمال المنطقة شبه الاستوائية ، أي المناطق التي كان للمغرب علاقات بها على مر التاريخ ، ينظر :محمد الغر بي ، بداية الحكم المغربي في السودان الغربي ، ج1،،(د ط)، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، بغداد ، 1982، ص 23.

4-عائشة غطاس ، "الحرف والحرفيون في مدينة الجزائر 1700_1830م (مقاربة اجتماعية واقتصادية)"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، الجزائر ، 2000_2010م، ص 32،33.

5- أمين محرز ، مرجع سابق ، ص 159،158،160.

كما قسم الريف إلى ثلاثة أصناف هي قبائل المخزن مثلت الجيش الاحتياطي في الجزائر و الثانية القبائل التي تقوم بالخدمة العسكرية مقابل الإعفاء من الضرائب والثالثة هي القبائل الممنحة التي يشترط عليها دفع الضرائب [1].

طال مدينة الجزائر عدة كوارث طبيعية أثرت على نمو عدد السكان والمتمثلة في الأمراض والأوبئة وخاصة مرض الطاعون الذي أودى بحياة عشرات الآلاف من الأشخاص في السنوات الآتية 1605م ، 1620م ، 1630م وهذا بالإضافة إلى مرض الكوليرا والجذري ، انتشر هذا الوباء تسعة وثلاثون سنة ابتداء من 1601م والزلازل التي تعرضت الجزائر في العهد العثماني لسلسة من الهزات الأرضية العنيفة في ق 17م خاصة زلزال المدية والجزائر عام 1632م أهلك جل سكان الجزائر بالإضافة إلى سنة 1655م [2] وأيضا المجاعات التي حدثت في إيالة الجزائر مجاعة كبرى وهذا مابين 1611م_1612م عرفت البلاد خلاله ندرة المياه وهذا فضلا عن مجاعه وقعت في بايلك قسنطينة مابين عامي 1643م_1644م، هذا ما أدى إلى ارتفاع الأسعار في الحبوب [3].

4:/ ثقافيا :

شكل إختلاط العناصر الاجتماعية في المجتمع الجزائري بداية تمازج بين الموروث الثقافي مع الثقافات الوافدة من خارج البلاد ، نتج عن ذلك ظهور عدد من المدارس الدينية والفقهية التي إنتشرت في أنحاء الجزائر لتكون مراكز للثقافة العربية وقاعدتها المسجد والزوايا إذ عمل فيها من علماء الفكر والعلم من المسلمين المشتغلين بعلوم الفلسفة والفقه والأدب وباقي العلوم الأخرى وكان لبناء الزوايا دور ثقافي واضح في

1- حنيفي هلايلي ، مرجع سابق ، ص 85.

2- نصر الدين سعيدوني ، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية (1800_1830)، ش.و.ن.ت،الجزائر ، 1979، ص 568.

3- أمين محرز ، مرجع سابق ، ص 172.

النشاط الديني والعلمي إذ شاركت في تخريج عدد من الطلبة فضلا عن دور المساجد التي كانت تدرس العلوم المختلفة وكان المسجد مكانا للعبادة ومدرسة للتعليم ودار للقضاء ومأوى للطلبة [1].

أما الكتاب فهو عبارة عن حجرة أو حجرتين مجاورة للمسجد أو حتى بعيدة عنه أو غرفة في منزل وقد خصصت لتعليم القرآن والقراءة والكتابة والكتاتيب فيما يخص تجهيزها فعادة ما يجلس التلميذ على حصائر مصنوعة من الديس أو على مقاعد خشبية وهي عبارة عن لوحات من الخشب المتصل والمستطيلة الشكل والتي لا تكاد ترتفع إلى سنتمتر ات على سطح الأرض [2].

ولم يهتم العثمانيون في الجزائر بالجانب الثقافي بقدر اهتمامهم بجوانب الحياة الأخرى وأن مشعل العلم قد تكفل به الجزائريون رغبة منهم في الازدهار الثقافي وللمحافظة على ما توارثوه من علوم ومعارف عبر الأجيال كجزء من التراث العربي وكان العلم و المدارس تمول من واردات الأملاك الموقوفة التي أوقفها أصحابها أتراكا وعربا في أعمال الخير والإصلاح والإنفاق على شؤون تلك المدارس وتسب العلماء للتدريس فيها ومنحهم مستحقاتهم المالية [3].

يبدو أن عدم اهتمام الحكام العثمانيين بالأوضاع الثقافية في الجزائر لم يمنع الجزائريين من استكمال ما بدأوه من العلوم الإسلامية والإنسانية والاهتمام بالمكتبات

1- المشهداني مؤيد محمود وسلوان رشيد رمضان ، المرجع السابق ، ص 434.

2- مختارية تراري ، "التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة"، مجلة إنسانيات ، عدد 14_15، ماي_ديسمبر، جامعة وهران 2001، ص 80.

3- أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال ،ط3، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1982، ص 165.

وثرائها بالكتب والمخطوطات والحفاظ عليها من التلف بحملها إلى أماكن آمنة وبالتعاون مع العاملين في الجزائر [1]

أوضاع المغرب قبل القرن 17م

1/ **سياسيا** : كان المغرب في بداية القرن 16م يعيش محنة تاريخية ، وذلك في حكم الأشراف السعديين [2]، دخلت هذه الأخيرة في إنهيار وضعف بعد وفاة أحمد المنصور [3]، وفي هذا الصدد يذكر أبو القاسم الزياني في كتابه السبتان الظريف ، أن أبناء المنصور كان همهم الوحيد الوصول إلى السلطة ، فقد قام مولى فارس والشيخ الملقب بالمأمون ينافسان أخاهما زيدان في مراكش وقتل فارس عام 1018هـ_1609م وقتل زيدان أخاه المأمون عام 1022هـ_1613م وبقي زيدان يبسط نفوذه على مراكش دون فاس ولم يحسن زيدان سياسته في الدولة حين أنفق أموال الدولة بإسراف في بناء المساجد فضعفت الدولة ، ولما مات السلطان زيدان عام 1038هـ_1628م ، تنازع أولاده عبد المالك والوليد ومحمد الشيخ وفي عام 1065هـ_1654م تولى محمد الشيخ الحكم وتفشت في عهده الاضطرابات إلى المغرب الأقصى الذي انقسم إلى ولايات كل منها يمارس نشاطها ضمن حدودها [4].

1-المشهداني مؤيد محمود وسلوان رشيد رمضان ، المرجع السابق ، ص 435.

2- الأشراف السعديين : أصلهم من ينبع النخل من أرض الحجاز ، وأنهم أشراف من ولد محمد النفس الزكية ، كان أول ظهور لهم في سوسا من خلال مولاي محمد الشيخ ومحمد الأعرج ، ينظر : محمد الصغير الأفراني ، نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي ، تصحيح : هوداس ، مطبعة بردين ، أبجي ، 1888م، ص 3.

3- أحمد المنصور : يعتبر من أعظم سلاطين الدولة السعدية ، هو ابن محمد الشيخ السعدي ، عقد له البيعة سنة 1578م، استطاع توسيع دولته حتى إلى بلاد السودان ، جمعته علاقة جديدة مع إنجلترا توفي سنة 1603، ينظر: إبراهيم السملالي ، أعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام (تق: عبد الوهاب المنصور) ، ط3، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1993،ج1، ص 252.

4- أبو القاسم الزياني ، البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريف ، تح : رشيد الزاوية ، مركز الدراسات والبحوث العلوية ،ط1، مطبعة المعارف الجديدة ، 1992م، ص 37.

إستولى الدلائيون [1] في عهده على فاس بينما شملت سلطة العياشي سلا ومنطقة الغرب ، بدأ العلويون يتحفزون لنشر دعوتهم وعقبه في الحكم العباس بن محمد الشيخ الأصغر هو آخر ملوك السعديين لم يلبث طويلا لأن أخواله من الشبانات [2]، رغبوا في أن يحولوا الملك إلى أسرتهم استولى عبد الكريم الشباني على الملك وقد تم اغتياله هو أيضا فخلف ولده أبو بكر الذي انتهى أمره على يد السلطان رشيد العلوي.[3]

إذ إستولى رجال الطريقة السملاوية على الحكم ولكن الأهالي استاءوا من حكمهم فقام أهل سجلماسة بمبايعة أحد الأشراف هو مولاي محمد بن الشريف سنة 1631م وفي سنة 1646م أغار على مدينة فاس لإستطاع دخولها ولكن لم يستقر بها وكان على العلويين أن ينتظروا بعد ذلك عشرين عاما قبل أن يستقروا بالعاصمة وتم ذلك في عهد مولاي الرشيد سنة 1666م بعد أن إغتصب الحكم من أخيه محمد الشريف وهو يعد بحق مؤسس الأسرة العلوية هنا ظهرت قوة الأشراف العلويين الذين قوي نفوذهم [4].

1- **الدلائيون** : تطلق كلمة الدلاء على الأرض التي أسس فيها المحاطيون زاويتهم ، ينتسب الدلائيون إلى قبيلة محاط أحد فروع صنهاجه وأول من إستوطن أرض الدلاء الشيخ الصالح أبو عمر المجاطي ، أنظر : محمد حجي ، الزاوية الدلائية ، دورها الديني والعلمي والسياسي ، المطبعة الوطنية ، الرباط ، المغرب ، 1964، ص 19_20.

2- **الشبانات** : هي من القبائل المنتسبة إلى عرب معقل الصحراء ، قدموا إلى المغرب واستقر بجنوبه بمنطقة السوس ولعل النسب الشريف الذي كانت تدعيه هذه القبائل من جهة وعلاقة القرابة بينها وبين مولاي زيدان جعلهاقو ة لا يستهان بها في الجيش السعدي ، ينظر : دلندة الأقرش وآخرون ، المغرب العربي الحديث من خلال المصادر ، مركز النشر الجامعي : مديا كوم 2003م ، 145.

3- **السلطان رشيد العلوي** : بويع المولى الرشيد بعد موت أخيه ، ودخلت في طاعته القبائل التي كانت خاضعة لأخيه ثم إستولى على تازا وضواحيها ، ينظر : محمد الأخضر ، الحياة الأدبية في عهد الدولة العلوية ، طبع بدار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، الطبعة1، 1397هـ_1977م، ص 67.

4- محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي ، المكتب الإسلامي للنشر ، المجلد22،ط8، 2000، ص 220.

2/ اقتصاديا :

منذ ظهور السعديين وقيام دولتهم سعوا إلى البحث عن موارد ثابتة تمكنهم من توطيد أقدامهم وتساعدهم على تطوير الاقتصاد المغربي لما فيه رفاهية البلاد ، فاستغل السعديون القصب السكري يسوس وغيره من الثروات الزراعية والمعدنية فقد سعوا إلى إستغلال ثروات الصحراء المغربية الجنوبية [1]، وكذلك فتح مجالات اقتصادية واسعة. إقامة قرى صناعية في البادية نتيجة الاهتمام المتزايد بزراعة قصب السكري كما تجلى تشجيع المنصور للبادية المغربية من خلال فرض الضرائب . حتى أنه اتسع نطاق الحياة الاقتصادية فقد إزدهرت بصفة خاصة فهي من الصناعات التي كانت الدولة المغربية تقوم باستغلالها وتدر عليها أرباحا ، صناعة السكر وكذا صناعة الأسلحة ، عملية إستخراج المعادن ، ومختلف الصناعات اليرية والحرف المحلية .

كان للعلاقات السياسية الواسعة أثر كبير في نمو تجارة المغرب الخارجية حيث أقبل التجار الأجانب من جميع أقطار أوروبا الغربية إلى المغرب ، تبادل المنصور التجارة مع الإنجليز فقدم لهم الذهب والسكر ، الكبريت ، مقابل الأقمشة مقابل التي كانوا يرسلونها له ويشجعهم مع التعامل معه إنتشار الأمن والطمأنينة ورغبة المنصور في جمع الذخيرة وتنمية التجارة الخارجية بشكل عام لعائداتها العظيمة على خزائن الدولة [2].

فأهم ما يميز الحياة الاقتصادية خلال القرن 16م ، هو رواج التجارة بشكل لم يعرف له نظير من قبل رغم التقلبات التي شهدتها المغرب [3].

1- كريم عبد الكريم ، المغرب في عهد الدولة السعدية ، دراسة تحليلية لأهم التطورات السياسية ، ومختلف المظاهر الحضارية ، ط3، جمعية المؤرخين المغاربة ، الرباط ، 2000، ص 147.

2- نفسه ، ص 264.

3- إبراهيم حركات ، المغرب عبر التاريخ ، عن بداية المرينيين إلى نهاية السعديين ، ج2،ط1، دار الرشاد الحديثة للنشر ، المغرب ، 1398هـ/1978م ، ص 427.

من أهم المراكز التجارية إنتعاشا بفضل جهود السعديين كانت من بينها ، مراكش ، تارودانت ، أغادير ، أسفي ، تافيلالت ، سجلماسة ، سلا [1].

أما من الجانب الفلاحي فكانت عدة مناطق تنعم بالخصب وجودة الإنتاج لم تعرف منطقة زرهون [2] حدها هذا الخصب ، يوجد في مدينة سلا عدة بساتين وحقول كبيرة يمكن أن تزرع فيها الحبوب لتغذية أكثر من ألف وخمسمائة شخص هذا بالإضافة إلى كل ما يحتاجه الإنسان كالصوف والقطن ، السكر ، الجلود والفاكهة [3]، حيث ذكر القشتالي "... انطلق العمل رغم الإغتراس بالقصب والأوطان ، ديار الطحن ، ومساكن العمل ومخازن الشعير وأهداء الحبوب والبرك ..." [4].

اجتماعيا :

ما كانت تمر سنوات قلائل على وفاة أحمد المنصور حتى تقاطرت على المغرب أفواج عظيمة من المورسيكيين حظيت تطوان والرباط وسلا ، العناصر نشيطة وثرية منهم أما في مراكش فقد حلت فئات من العلوج [5]، أما اليهود فقد هاجر عدد كبير منهم إلى المغرب بعد سقوط الأندلس ، حيث بنت لهم الدولة أحياء خاصة حصينة للإقامة بها ، لا تبتعد كثيرا عن مقر الحكم [6].

4- إبراهيم حركات ، المرجع السابق ، ص 427.

1- زرهون : جبل كبير يقطنه زواغة الذين هم أغنياء كثيروا العدد ، يبدأ هذا الجبل في سهل سايس على بعد ثلاثة فراسخ ونصف مدينة فاس ، ينظر : مارمول كاربخال ، إفريقيا ، تر : محمد حجي ومحمد زنيبر ومحمد الأخضر وآخرون ،ج2 الجمعية المغربية للترجمة والتأليف والنشر ، الر باط ، ص 181.

2- محمد حجي ، مرجع سابق ، ص 17.

3- عبد العزيز القشتالي ، مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء ، مطبوعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافية ، الرباط ، 1972، ص 210.

4- **العلوج** : هم نصارى من مختلف الأجناس يدخلون الإسلام طواعية أو عن طريق الإغراء ليتمكنوا في العمل لخدمة الدولة ، ينظر : إبراهيم حركات ، المرجع السابق ، ص 413.

5- عبد الكريم كريم ، المرجع السابق ، ص 292.

عرف المغرب سنة 1597م سلسلة من المجاعات والأوبئة بدأ أثرها على المستوى الديمغرافي ، كما تجلت عواقبها على القطاعات الإنتاجية المعتمدة من قبل السعديين في تقوية الدولة ، فقد تقلصت المساحات الفلاحية ، فتراجع الإنتاج ، وتجدر الإشارة بأن هذا الوباء فتك بالمنصور نفسه سنة 1603م [1].

حيث بلغ ضراوة المجاعة أن أُكلت جيف الموتى الذين غمت بهم طرق المغرب وزنقاتها ولعل مدينة فاس ونواحيها يمكن أن تكون أصدق مثال لهذا النوع فقد كانت تعيش أزمات اقتصادية من جراء أطماع الأمراء فيها وتسابقهم إليها حيث بلغ سعر القمح أقصاه في هذه الفترة نحو خمسة دراهم شرعية لمقدار الصاع السنوي وزاد سوم القمح على السوم المتقدم [2].

4/ ثقافيا :

أوت الثقافة الإسلامية إلى المغرب وهاجرت إلية مرتين إثر سقوط الأندلس حيث تدفقت على المغرب خاصة وشمال إفريقيا عامة أفواج من المهاجرين تنقل معها ما استطاعت نقله من بقايا الثقافة الإسلامية الأندلسية وتحمل إلى المغرب تراث أقوام لم يخلفوا شيئا أعز من التعلم والأدب [3].

إزدهرت الناحية الفكرية بوجه خاص زمن المولى أحمد المنصور إزدهارا عظيما تجلى في تزايد معاهد العلم والدراسة في كثرة العلماء وطلبة العلم، وتعددت مجالات إختصاصهم حيث كانت من بين المدارس المدرسة المصباحية، مدرسة الحلفاويين ، أما

1- محمد قبلي ، تاريخ المغرب تحيين وتركيب ، ط1، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب ، مطبعة عكاظ الجديدة ، الرباط ، 2011م، ص 391.

2- محمد الضعيف الرباطي ، تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة) ، تح،تع،تق : أحمد العماري ، ط1، دار المأثورات ، الرباط ، 1466هـ_1986م، ص ص 31، 32.

3- عبد الكريم العلوي المدغري ، أبو علي اليونسي ، نموذج من الفكر المغربي في فجر الدولة العلوية ، ط1، المملكة المغربية ، 1409هـ-1989م، ص 67.

العاصمة مراكش [1] فإن كبريات مساجدها قد شهدت نشاطا علميا واسعا مثل جامع الشرفاء [2].

كذلك كانت منطقة سوس مقرا لعديد من الأسر القائمة على تنشيط المعرفة بفضل الخزائن والمدارس التي تتوفر على عليها ، فإن الحركة الفكرية ظلت دائبة في سيرها نجد إقبالا واسعا في الزوايا ، والمساجد ، والمدارس المتواضعة [3].

وقد أصبح التعليم أقرب ما يكون إلى الديمقراطية حيث عم عدة مدن صغرى ومراكز قروية في شتى جهات البلاد ، ومن المراكز الثقافية عمارة سجلماسة وتادلا ، درعة والقصر الكبير ، الزاوية الدلائية [4]... فقد أسدت الزوايا وبالأخص الناصرية ، الشرقاوية والدلائية معونة في التثقيف ونشر الوعي الديني في سائر البلاد [5].

حيث كانت الزاوية الدلائية من أحسن البقاع التي يلجأ إليها العلماء ، فيتفرغون في العلم وتدارسه ، تطور أمر الزاوية وكثرت فيها المدارس حيث إزدحمت بالطلاب فكان من بين العلوم التي يدرسونها التفسير ، القراءات ، الحديث [6]، وحرص المنصور على الإطلاع على المخترعات العلمية بأوروبا الغربية و الإستفادة منها و إهتم بأبحاث علم الفلك

1- **مراكش** : هي مدينة عظيمة أسسها يوسف بن تاشفين سنة 459هـ ، وهي مدينة صليبة كثيرة الزرع والضرع ، ينظر : العباس بن إبراهيم السملالي ، المصدر السابق ، ص 57.

2- عبد الكريم كريم ، المرجع السابق ، ص 316،320.

3- إبراهيم حركات ، المرجع السابق ، ص 401.

4- **الزاوية الدلائية** : تأسيسيها كان في الثلث الأخير من القرن العاشر هجري حوالي عام 974هـ-1566م ، أسسها أبو بكر ين محمد سعيد الدلائي ، بإشارة من شيخه أبي عمر القسطالي ، ينظر : محمد حجي ، المرجع السابق ، ص 31.

5- حسن السائح ، الحضارة الإسلامية في المغرب ، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، ص 303.

6- محمد حجي ، المرجع السابق ، ص 74_75.

وجميع التجارب في حين كان الإهتمام في مجال الطب والصيدلة وإكتشاف عقاقير وأدوية [1].

العلاقات بين البلدين قبل القرن 17م

شهدت العلاقات الجزائرية المغربية الحديثة أحداث متباينة حسب قوة وضعف القرى السياسية المسيطرة على البلدين ونظرا لطبيعة الحكم واختلاف المصالح تأرجحت العلاقات بين الطرفين تارة بين الجنوح نحو السلم وتارة أخرى الوقوع في صراعات وحروب [2]، ففي أوائل شهر فيفري 658/1551هـ جرت معركة فاصلة بين الطرفين في بوعزون قرب تلمسان وشهدت هزيمة كبرى للسعديين ، قتل فيها ثلاثة أرباع الجيش المقدر بنحو 17 ألف وثم عادوا إلى تلمسان حيث عاقبوا أنصار السعديين وغنموا أموالهم [3].

بعد الحملة السعدية على إيالة الجزائر وما شهدته من أحداث تدخل السلطان العثماني سليمان القانوني لإصلاح العلاقة بين حكام الجزائر والسعديين فأرسل وفد من العلماء سنة 959هـ/1552م إلى المغرب الأقصى حمل معه رسالة تظهر رغبة السلطان على توحيد كلمة المسلمين ضد الكفار ، لم تصل السفارة إلى تحقيق نتائج ملموسة في إعتراف السعديين بشرعية الخلافة العثمانية بل تمسك السلطان السعدي بسيادة السعديين وعدم التبعية العثمانية ولوفي قضايا شكلية لكن رغم ذلك فقط استطاع الوفد الوصول إلى تفاهم نحو مناطق النفوذ بين إيالة الجزائر والدولة السعدية [4].

7- عبد الكريم كريم ، مرجع سابق ، ص 321.

1- عمار بن خروف ، العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن 10هـ/16م ، ج1، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006م، ص 143،144.

2- قادة دين ، الحدود الجزائرية المغربية عبر التاريخ ، مجلة عصور جديدة ، المجلد 7، العدد 27، الجزائر ، 1439هـ/2017م_2018م، ص 208.

3- نفسه ، ص 208.

كما التجأ عبد الملك وأحمد المنصور بعد وفاة والدهما إلى البلاط العثماني الذي أمدهما بجيش قوامه خمسة آلاف مقاتل ممن تراك الجزائر وبفضل هذا الجيش احتل عبد الملك فاس في حينها انسحب الأتراك مقابل تعويضات التزم بها الأخوان وكان ذلك سنة 983هـ/1575م وقد دعم المنصور علاقاته بالبلاط العثماني بمجرد تنصيبه كملك فكتب بشبره بهزيمة المسيحيين في معركة وادي المخازن 987هـ/1587م فكان رد السلطان العثماني عليه أن هنأه وأرسل له وفد من قبله بهدايا ، ولما كانت الوفود الأخرى قد قدمت بهدايا أعظم وأهم فإن المنصور لم يراع مقام الوفد العثماني وهنا ما أدى إلى غضب الخليفة العثماني ، إلا أن المنصور بادر يعتذر عن غلطه ثم ترددت الوفود بعد ذلك بين المنصور والباب العالي وبقيت العلاقة بينهما حسنة إلى وفاة المنصور [1].

كذلك إستيلاء محمد الشريف [2] على وجدة [3] فأقام بها مدة وتوجه إلى تلمسان فأغار عليها وعلى القبائل المجاورة لها ، وعزم عثمان باشا [4] بالرد عليه فلم يروا أجدى لهم من أن يبعثوا إليه برسالة مع إثنين من أعيان الجزائر وعلمائها و إثنين من كبار الترك ورؤسائها حيث تعهد الشريف المغربي قائلا : "... إني أعاهد الله تعالى لا أعرض بعد

1- إبراهيم حركات ، ج2، المرجع السابق ، ص 303.

2- **محمد الشريف** : هو محمد الشريف بن علي وهو أول سلطان للدولة العلية في المغرب بويع في سجلماسة سنة 1649م ، خاض عدة معارك مع الدلائيين مثل وقعة الكارة الشهيرة ، أسفرت عن هزيمته ، ينظر : عبد الرحمان ابن زيدان بن محمد السلجماسي، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، تح: علي عمر، ج3، ط1، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2008، ص 149.

3- **وجدة** :مدينة قديمة أسسها أهل البلاد في سهل على بعد أربعة عشر فرسخا من البحر في اتجاه الجنوب و المدينة كلها محاطة بالبساتين والحدائق ، تحيط بها أسوار عالية وعلى نفس البعد من تلمسان ، ينظر : مارمول كربخال ، المصدر السابق ، ج2، ص 294.

4- **عثمان باشا** : حكم في أواخر عهد الباشاوات ، تميز عهده بالإضطرابات وسيطرة الجيش على إدارة السلطة المحلية وكانت الظروف الصعبة التي عاشها في مرحلة الباشوية في الجزائر نتيجة تلاعب الجيش بالباشاوات ، ينظر : ضعيف الرباطي ، مصدر سابق ، ص 19.

هذا اليوم لبلادكم ولا لرعيتكم بسوء وا ٍني أعطيكم ذمة الله ورسوله لقطعت وادي تافنة إلى ناحيتكم فيما يرضى الله ورسوله" [1].

يعتبر الغزو المغربي لتلمسان بداية مرحلة جديدة في العلاقات السعدية_التركية_ لأن كلا من الطرفين كان يقدر إستراتيجية المنطقة وأهميتها في توطيد النفوذ الداخلي والانطلاق نحو ما جاورها من البلاد كان السعديون يرون في ضم تلمسان عاملا قويا في توطيد سيطرتهم على كل المغرب الشرقي وبالتالي لهد كل تدخل تركي في المغرب [2].

بحيث أصبحت للعائلات التلمسانية المتواجدة في فاس الدور الكبير في ظهور النزاع فقد شغل التلمسانيون مناصب كبيرة في فاس بغية التقرب من الشريف محمد المهدي [3]وعلى إثر هذا تطور الخلاف بين الجزائريين والفاسيين وهذا ما كان ينتظره المهدي منذ زمن وعلى الفور كلف ولديه بالتوجه إلى تلمسان وجهزهما بجيش مؤلف من ثلاثين ألف جندي وقد نجحت هذه الحملة في الاستيلاء على تلمسان 1551م [4].

لم يرض أتراك الجزائر العثمانيين إحتلال السعديين لمدينة كانت تحت سيادتهم ولاسيما أن هذه المدينة هي تلمسان التي طالما فرضوا سيادتهم عليها وتحملوا ذلك إدراكا لمدى أهميتها في توطيد سلطتهم في الجزائر ولذلك فقد أعدوا حملة كبيرة لاسترجاعها وأسندوا قيادتها للقائد حسن قورصو في شهر رجب 5 أوت 1550م ولو تجرى المعركة

5- أحمد بن خالد الناصري ، المصدر السابق ، ج7، ص 22.

1- عبد الكريم كريم ، مرجع سابق ، ص 77.

2- **محمد المهدي** : هو عبد الله أمير المسلمين ابن أبي عبد الله محمد المهدي بن عبد الرحمان بن علي أحد ملوك مدينة فاس المحروسة ، يكنى ويلقب بالغالب بالله ، بويع بفاس بعد قتل والده ، ينظر : أحمد بن القاضي المكناسي ، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من أعلام بمدينة فاس ، ج2، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، 1973م، ص 418.

3- سامح عزيز ألتر ، المرجع السابق ، ص 178.

إلا في أوائل شهر محرم 1551م وذلك في بوعزون قرب تلمسان وقد انتهت بهزيمة ساحقة للسعديين ومقتل الشريف لإنسحاب الجيش إلى ما وراء [1] ملوية [2].

أما فيما يتعلق بموت الشيخ محمد المهدي ، فقد قام حسن باشا بإرسال قوة صغيرة إلى مراكش بقيادة الكاخية صالح الذي كلفه تمثل الشريف بعد ما أفهمه ومن معه بأن ذهابهم غلى الشريف بسبب الظلم الذي يمارسه حسن باشا وفي نهاية 964هـ/1557م قتل محمد المهدي على يد الكاخية صالح المسن والبالغ من 70 عاما وأصبح ابن أبو محمد عبد الله الغالب حاكما على فاس [3].

أما في الفترة العلوية فقد استطاع المولى محمد الشريف أن يفرض نفوذه في جنوب المغرب مستفيدا من انشغال الأسرة السعدية في الصراع على السلطة وعلى هذا فقد استطاع عام 1650م من السيطرة على وجدة وأصبحت من المناطق التابعة لنفوذه وشن منها غارات على مدينة تلمسان وأوقع بالحامية التركية ووصل إلى الأغواط ومن هنا بدأت العلاقات المغربية العثمانية متوترة قبل أن ينتهي النفوذ السعدي [4].

4- عمار بن خروف ، العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب 923هـ_1069هـ/1548_1659م ، رسالة ماجستير ، إشراف ليلى الصباغ ، دمشق ، 1403هـ/1983م، ص (155_196).

5- **ملوية** : هي نهر كبير ينبع من الأطلس في ناحية الحوز فيجتاز بعض السهول الوعرة اليابسة ليصل إلى سهل أكثر وعورة ويبسا ، ويمر في سفح جبل بني يزناسن ويقطع هذا النهر في الصيف خوضا على طول مجراه كله ، ينظر : حسن الوزان ، وصف إفريقيا ، تر : محمد الأخضر ومحمد حجي ، ط2، دار الغرب ، بيروت ، ج2، 1983، ص 250.

1- عزيز سامح ألتر ، المرجع السابق ، ص 201،202.

2- محمد علي داهش ، العلاقات المغربية العثمانية (1650_1830)، مجلة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 18، جامعة قطر ، 1995، ص 162،163.

التحالف المغربي الإسباني ضد أتراك الجزائر

الأطماع التركية في المغرب أفشلت جميع الجهود ولإضطرت محمد الشيخ إلى التقرب من الإسبان بل وطلب المساعدة منهم لمواجهة الأتراك وقد أرسل حاكم وهران فعلا إلى فاس وفدا يتكون من ثلاثة أشخاص جاؤوا للإتفاق مع محمد الشيخ حول تهيء حملة مشتركة إسبانية مغربية ضد الأتراك بحيث قام العثمانيون بأول رد فعل على التقرب السعدي الإسباني إذ شددوا الحصار على وهر ان باعتبار أن حاكمها الإسباني كان أداة الاتصال بين فاس ومدريد إلا أن جميع الجهود فشلت نتيجة للنجدات المتواصلة التي كانت تبعثها إسبانيا للمدينة المحاصرة [1].

1- محمد رزوق ، دراسات في تاريخ المغرب ،ط1، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1991، ص 90-91.

المبحث الأول : مظاهر العلاقات بين البلدين

المطلب الأول : مرحلة الهدوء والمهادنة

تميزت العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب الأقصى بالود والتعاون المشترك ضد القوى السياسية التي كانت تهدد أمن واستقرار الدولتين وكذا التحالف فيما بينهما لتحقيق الأهداف والمصالح الشخصية لكلا الطرفين وذلك حسب الحكام الذين تداولوا على السلطة خلال تلك الفترة .

1- **الرسائل** : تظهر بوادر الإنفراج والسلم بين المغرب والجزائر العثمانية كم خلال الرسالة الطويلة التي أرسلها محمد بن حدو سفير السلطان مولاي إسماعيل إلى شارل الثاني بتاريخ 5 أوت 1683م تظهر أن السلطان العثماني ينصف العاهل مؤكدا له أن "إيالة الجزائر عند أمره ونهيه" وذلك بمعنى أن العلاقات توطدت بين الباب العالي والمغرب أكثر من أي وقت مضى ..." [1].

لإغتنم السلطان المغربي فرصة اعتلاء السلطان سليمان الثاني (1687م_1691م) كرسي الحكم فبعث برسالة حملها إلى القسطنطينية وذلك لرفع التهنئة وتجديد العهد الأمر الذي دفع بالسلطان سليمان إلى إرسال

الحاج خليل آغا متمنيا أن يستمر تبادل الرسائل ووصول السفراء [2].

ورداً على رسالة السلطان إسماعيل العلوي بعث الباب العالي رسالة سنة 1696م، جاء فيها "لقد ورد علينا كتابكم الذي يعبر عن الود والصداقة المتوارثتين فيما بين الأمتين... وأنه حين جلوسنا على العرش ونحن نقوم بأنفسنا على تقرير قواعد الملة ، خدمة لمصالح

1- عبد الهدي التازي ، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم ، ج9، أكاديمية المملكة المغربية، المغرب ، 1988، ص 13، 14.

2- نفسه ، ص 14.

الأمة ورفعا لراية الجهاد وحماية الثغور الإسلامية وأننا لن نسمح بقيام المحظورات الشرعية في بلادنا ..." [1].

ثم أرسل نفس السلطان العثماني رسالة أخرى مطولة في 22 شوال 1110هـ. 22 أفر يل 1699م باللغة التركية جاء فيها "... أن الجزائر ضمن ممالكنا المحروسة ..وا ِن سكان البلاد وأهلها وحكامها ، وجندها منقادة من بعد أجدادنا لنا ..وا ِنه ما تزال توجد مليلة والبريجة وسبتة وبادس وهي تقع في جوار تلمسان وهي "وهران" تريدون أن تحوزوها بأعذار واهية [2]. على عكس ما تشير به الآيةيا" أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يوَلُونكمْ من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين ..." [3].

عرف عام 1697م تحسنا في العلاقات المغربية العثمانية حيث وفد على السلطان المغربي وفد من قبل السلطان العثماني مصطفى الثاني (1695_1703) مكون من عشرة أشخاص حاملين رسالة خاصة إلى مولاي إسماعيل بشأن الصلح مع الجزائر فعمل بها سلطان المغرب ويبدوا أن هذا الموقف العثماني رغم قدرة حكام الجزائر على الدفاع عن وجودهم يعود إلى محاولة السلطة العثمانية تهدئة الأحوال بين القوى الإسلامية في غربي البحر المتوسط وتوجيهها لمواجهة التحديات الأوروبية المشتركة. [4]

كذا إرسال السلطان مولاي إسماعيل إلى فيلبس الخامس [5] ملك إسبانيا يطلب منه فيها تحرير أسير جزائري جاء فيها "... أما بعد فقد ورد لمقامنا العلي بالله رجل مسكين

1- عمر بن قايد ، علاقات الجزائر مع المغرب الأقصى خلال القرن 11هـ،17م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، الجزائر ، ج1، 2012م، ص 148.

2-عمر بن قايد ، المرجع السابق ، ص 148.

3- سورة التوبة ، الآية 123.

4- محمد علي داهش ، المرجع السابق ، ص 166،167.

1- **فيليب الخامس** : هو أول ملوك إسبانيا من آل بوربون ، حفيد لويس الرابع عشر ملك فرنسا ، كان شارل الثاني ملك إسبانيا أوصى به خلفا له ، فلما توفي سنة 1700م، خلفه لويس الرابع عشر لاعتداء العرش الإسباني، كان بليد ،

من أهل الجزائر مزغنة وتلاقينا معه في يوم عيدنا المبارك القريب من التاريخ وذكر لنا بأن ولده إسمه محمد صوفه أسير عندك في إيالتك الإسبانية وهو الآن في العزاب المسمى قبطانوا إستحيينا منه لكبر سنه ولغربته في بلادنا ، وقصده إلينا فنادينا على النصارى الفرايلية ..." [1].

سجلت سنة 1731م حركة هامة قام بها السلطان المولى عبد الله في إطار علاقته بالعثمانيين والمشرق ، حيث أرسل سفارة من بلاطه لتقديم تهاني جلوس السلطان محمود الأول على عرش أجداده وجاء فيها "إن جنودنا وخيراتنا وافرة ... وأنتم حماة الحرمين الشرفين أنتم بين الملوك كالتاج على الراس وا إننا لنرجو من جنابكم حفظ ما كان بين آباءنا وأجدادنا من عهود ..." [2].

وا إثر احتلال إسبانيا لوهران مرة أخرى سنة 1732م كتب السلطان محمود الأول إلى السلطان المولى عبد الله سنة 1733م يخبره بأن المجاهدين انتكسوا وأنهم في حاجة إلى مساعدة أخرى من أهل المغرب ...[3]

ضعيف البنية ، سيطرت النساء على حياته ، مات سنة 1746، أنظر : محمد الصغير اليفرني ، روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل الشريف ، تح : عبد الوهاب منصور ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1996م، ص 130.

2- نفسه ، ص 130،131.

3-عبد الهادي التازي ، المرجع السابق ، ص 23.

4- نفسه ، ص 23.

2/ التحالف والتعاون :

دعم الجزائر لتمرد ابن محرز حيث أن الجزائريين دعموا وساندوا تمرد أحمد ابن محرز ضد عمه المولى إسماعيل بسبب العداء بين هذا الأخير والأتراك العثمانيين في الجزائر لعلم الجزائريين بأن المولى للمولى إسماعيل أطماع توسعية في الشرق فأرادوا بهذا الدعم إحراجه وتهديد ملكه ومما يدل على أن ابن محرز كان على اتصال بالجزائريين وهو ما ذكره الناصري في قوله [1]"ثم بلغه أن الترك قد خرجوا بعسكرهم واستولوا على بني يزناسن وعلى دار ابن مشعل وأنهم قد مدوا يد الوفاقإلى ابن محرز وراسلوه وراسلهم وا نبرم كلامهم معه على حرب السلطان" [2].

وقد كان التحالف بين السلطان المولى إسماعيل والداي شعبان إثر معركة [3] المشارع [4]، وراح السلطان مولاي إسماعيل يلتمس من الداي شعبان إبرام صلح بينهما فقبل الداي هذا الالتماس ، ثم نصبت خيمة في مكان متوسط بين الجيش المغربي والجيش الجزائري فاجتمع فيها السلطان والداي وأمضيا عقد الصلح هناك [5].

وعن هذا الصلح قال قاليبار : "أن السلطان مولاي إسماعيل عندما كان ذاهبا إلى الخيمة التي نصبت من أجل إبرام عقد الصلح ، كانت يداه مكتوفتين ، وذلك إشعار باستسلام من وخضوعه . وعندما وصل أمام الخيمة قبل الأرض ثلاث مرات ، وأردف قائلا للداي

1-جلول بن قمار ، "جوانب من مظاهر العلاقات الجزائرية المغربية في عهد المولى إسماعيل العلوي 1672م_1727م" ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 24، جامعة غرداية ، الجزائر ، 2016م، ص 201.

2- أحمد خالد الناصري ، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ،ج7، ص 64،65.

3- جلول بن قمار ، المرجع السابق ، ص 201.

4-**المشارع** : هذه المعركة وقعت بين المولى إسماعيل والأتراك التي انهزم فيها المغرب سنة 1692م، وقعت على نهار ملوية والتي كانت عبارة عن سلسلة من المعارك ، بدأت شرق تلمسان ثم استمرت عبر مراحل تقهقر الجيش المغربي ثم تجمعت جيوش الطرفين في موقع المشارع ، أنظر : محمد الضعيف الرباطي ، المصدر السابق ، ص 76.

5- محمد بن ميمون الجزائري ، التحفة المرضية للدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تق،تح: محمد بن عبد الكريم ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981، ص 24.

، أنت خنجر وأنا اللحم فإن شئت قطع فلم ينله مكروه من الداي يبدو أنه اشترط عليه شروطا عجز تطبيقها فيما بعد ..." [1] ومسألة أخرى تمثلت في المساعدات التي عرضها الخليفة العثماني السلطان أحمد خان الثالث على السلطان مولاي إسماعيل في حروبه للجهاد ، ضد النصارى، وهذا ما اتضح في قوله "..وإذا احتجت إليهم لغزو وأردت أخذ بلد من بلاد النصارى وأرسلت إليهم فإنهم يكونون مناقدين للخدمة بين يديك كما تحب وترضى إلى أن تقضي عرضك وتتم حاجتك في الجهاد بين مرادك ....." [2].

3/ السفارات :

باعتبار أن العلاقة الجيدة التي ربطت الجزائر مع المغرب ، كانت السفارات توجه إلى الباب العالي باعتبار الجزائر إيالة تابعة للدولة العثمانية وحكام الإيالة عثمانيين.

أ/ السفارات الجزائرية العثمانية إلى المغرب :

ففي منتصف صفر من عام مائة وألف ورد على السلطان مولانا إسماعيل في وفد ترك الجزائر بهدية تأسيسا للصلح [3].

وفي عام 1694م أرسل للسلطان إسماعيل ابنه زيدان على رأس جيش ضخم لمحاربة الأتراك والهجوم على الأراضي الجزائرية لكن كل ما فعله إبنه هاجم بعض القبائل القاطنة على الحدود ، وعاد إلى بلاده مسرعا وخلال هذه الأحداث وصلت من إستانبول هيئة من 10 أشخاص فاستقبلها مولاي إسماعيل استقبالا عظيما ، وقد طلبت

1-جلول بن قمار ، المرجع السابق ، ص 202.

2-محمد الصغير اليفرني ، المصدر السابق ، ص 137.

3- محمد بن الطيب القادري ، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني عشر ، ج2، تح : محمد حجي ، أحمد التوفيق ، نشر وتوزيع مكتبة الطالب ، الرباط ، 1982، ص 358.

الهيئة منه إقامة الصلح مع الجزائر ، وتعهد مولاي إسماعيل بتلبية رغباتها وأرسلها معززة مكرمة مع هدايا وتحف ثمينة [1].

شهد عام 1697م تحسنا في العلاقات حيث وفد على السلطان المغربي وفد من قل السلطان العثماني مصطفى الثاني ، مكون من عشرة أعضاء حاملين رسالة إلى مولاي إسماعيل بشأن الصلح فعمل بها سلطان المغرب [2]، كذلك عام سبعة ومائة وألف ، ورد على السلطان مولاي إسماعيل ، كتاب من السلطان العثماني يأمره بالصلح مع أهل الجزائر [3]. ويظهر أن نشاط مولاي زيدان داخل المناطق الجزائرية استأنف بعد قليل فانتفض الصلح سنة 1700م، وقام مولاي إسماعيل بالزحف على الجزائر من الجهة الغربية للحدود الجزائرية ظلت دائما موضع نزاع مع المغرب . على أن هجوم السلطان إسماعيل كلف الجيش المغربي خسائر بشرية كبيرة ، ومنذ هذه الهجومات توقفت كليا المواجهات الكبرى مع القوات التركية ، لأن كل من المغاربة وجيرانهم انشغلوا في القضايا الداخلية ويعود سبب ذلك إلى كثرة السفراء العثمانيين بهدف تهدئة الأوضاع وا إقرار الصلح [4].

ومن خلال هذا يتضح أن العلاقات الدبلوماسية بين المغرب والدولة العثمانية في عهد السلطان إسماعيل حملت شعارين :

الأول : حماية المغرب من أن تتسرب إليه مطامع الدولة العثمانية .

1- عزيز سامح ألتر ، المرجع السابق ، ص 442.

2- محمد علي داهش ، المرجع السابق ، ص 166.

3- أبو القاسم الزياني ، البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريف ، القسم الأول من النشأة إلى نهاية عهد سيدي محمد بن عبد الله ، تح : رشيد الزاوية ، ط1، مركز الدراسات والبحوث العلوية الريصاني ، الرباط ، 1992، ص 108.

4- إبراهيم حركات ، المغرب عبر التاريخ من نشأة الدولة العلوية إلى إقرار الحماية ، ج3،ط2، دار النشر الحديثة ، الدار البيضاء ، 1994، ص 94.

الثاني : الوقوف إلى جانب الباب العالي في سائر خلافاته مع الدول المسيحية [1].

ب/ السفارات المغربية إلى الجزائر العثمانية :

ولتأكيد متانة العلاقة بينهما ، وبعد فتح الأتراك لمدينة وهران بعث مولاي إسماعيل رسالة تبريك وتهنئة إلى إستانبول مع شخص يدعى بأنه محمد الرابع [2] ولقد رافقه سفير مولاي إسماعيل ، كما أن مولاي إسماعيل قام بوداعه وتمنى له التوفيق والنجاح ولما وصل الشخص المذكور مع سفير فاس إلى جزيرة سقيز دعاهم محافظ تبردار إلى مجلسه وفهم الموضوع منهما ، فأبقى الشخصين عنده ، وعرض على السلطان العثماني حديثهما مباشرة [3]، تأثر مولاي إسماعيل من الحادثة تأثرا عظيما . وكتب رسالة أخرى وقبل إرسالها طلب الشخص المكلف بإيصالها للسلطان إلى مجلسه وتناقش معه وأفهمه أن الشرع الشريف . حرم قتل المذنب قبل سؤاله ، وأن هذا يولد الخلاف بين الحكام ويجعلهم يستغيبون بعضهم البعض ، وبعد ذلك أمر الشخص المكلف بالتوجه إلى إستانبول فورا [4] وعلى إثر ذلك أرسل مولاي إسماعيل تهنئة إلى السلطان أحمد الثالث ، لكن سوء التفاهم سرعان ما تجدد ، وذلك لتمسك السلطان العثماني بأسلافه من سلاطين آل عثمان . في أن يعترف لهم سلطان المغرب بالسيادة الإسمية ، لكن مولاي إسماعيل تمسك بلقب أمير المؤمنين ورأى حقيقته من العثمانيين بالزعامة [5].

1- عبد الهادي التازي ، السياسة الخارجية للمملكة المغربية إزاء العثمانيين ، مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية وبشؤون الثقافة والفكر ، العدد 264، الرباط ، المغرب ، 1957، ص 3.

2- **محمد الرابع** : ولد سنة 1058هـ . تولى المسؤولية وهو ابن سبع سنوات ، أعاد للدولة هيبتها ، شهدت فترة حكمه عدة اضطرابات ، ومع وفاته ضعف النظام العثماني ، أنظر : محمد علي الصلابي ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، 2001م،307، الرباط ، 1957، ص 3.

3- عزيز سامح ألتر ، المرجع السابق ، ص 443.

4- نفسه ، ص 433.

5- محمد علي داهش ، مرجع سابق ، ص 167.

نستنتج أن العلاقة الجزائرية المغربية سادها السلم والتقارب بين الطرفين ، لكن سرعان ما تأرجحت هذه العلاقة عن مسارها السلمي نحو الصراع والتوتر في العديد من الفترات .

وفي إطار تحسين العلاقات بين البلدين كتب الأمير الجزائري للسلطان مولاي سليمان . وعين السيد الحاج محمد العنابي قاضي السادة الحنفية رسولا . فلما بلغ المغرب ودفع المكاتب للسلطان ، أمر السلطان باستضافته . وبعدها التقى مع السلطان وأعطاه مركبين وأموالا وأمره بتسليمها للمجاهدين ورجع للجزائر [1].

استمرت العلاقات الجزائرية المغربية إيجابية على العموم ، فبعد أن التفتت أوروبا نحو الجزائر وذلك لتكتل الأسطول البريطاني والهولندي والسرديني ضد الجزائر عام 1816م بحملة وتمت هزيمة داي الجزائر ، وقد أسفرت هذه الهزيمة عن تضامن المغرب وتونس إلى جانب الجزائر وساعدوهم في تجديد الأسطول وا ٍعادة بناء عاصمة الجزائر [2].

وفي سنة 1829م-1245هـ حدثت منازعات بين النمسا وفاس ، ووصل الأمر بينهما إلى حد الاصطدام وهنا إنتشرت شائعة مفادها تقديم الجزائر يد المساعدة لفاس في حروبها ضد النمسا ، وعلم الباب العالي [3].

1- أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 127.

2- محمد علي داهش ، المرجع السابق ، ص 171.

3- **الباب العالي** : مبنى كبير فخم لا يفصله عن السلطات إلا شارع ، أنشىء في عهد السلطان العثماني محمد الرابع (1648_1687م)، خصص جناح منه لإقامة الصدر الأعظم وخصصت بقية أجنحته لاجتماع كبار موظفي الدولة ، أنظر : حسان حلاق ،عباس صباغ ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية ، ط1، دار العلم للملايين ، لبنان ، 1999، ص 31.

أرسل إلى الجزائر رسالة يذكر بأن الدولة العلية قد عقدت اتفاقية مع النمسا وبموجبها أن الدولة العثمانية مطالبة بحماية سفن النمسا [1].

وفي عام 1830م عندما إحتل الفرنسيون مدينة الجزائر إلتجأ أهالي تلمسان إلى سلطان المغرب وأعلنوا تبعيتهم له وقد وافق وأصبحت المدينة تابعة له ، إلا أن القوات العثمانية تمردت على الحكم المغربي وفي الوقت نفسه غزت فرنسا المدينة فانسحب السلطان المغربي نتيجة للتفوق العسكري الفرنسي ، فعليه وقف الشعب الجزائري ضد القوات الفرنسية ، وبدأت مرحلة جديدة في العلاقات المغربية الجزائرية بمساندة المغر ب لكفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي [2].

المطلب الثاني : مرحلة الصداع والصدام

تميزت العلاقات المغربية الجزائرية بقيادة العلويين بعدم الإستقرار والتدخلات و الإعتداءات المغربية على الجزائر ، بشكل مباشر أو غير مباشر في توتر العلاقات.

1/ الاعتداءات المغربية :

إدعى السلطان مولاي إسماعيل واتهم دايات الجزائر باستقبالهم ومساندتهم للمتمردين والثوار مثل أخيه الذي كان في سجلماسة وحفيده أحمد بن محرز ، الذي كان في بلاد السوس ضده ورأى في هذا التصرف إعلان للحرب بين الطرفين وتدخل في الشؤون المغربية الداخلية [3]، وعلى إثر هذا قام السلطان إسماعيل بتجهيز جيشه وذلك من أجل استنفار القبائل العربية إلى جانبه ، وتجميع قوى اجتماعية جزائرية مضادة للحكم

4- عزيز سامح ألتر ، المرجع السابق ، ص 439.

1- محمد علي داهش ، المرجع السابق ، ص 171.

2- نفسه ، ص 165.

العثماني ، يضرر به قواته النظامية ، وبالفعل قدمت عليه وفود العرب من قبائل مختلفة .[1]

هاجم الجيش العثماني الجيش المغربي لإستطاع الإنتصار على جيش السلطان إسماعيل ويرجع سبب ذلك إلى انهزام بنو عامر الذين كانوا أقوى طرف في جيش السلطان إسماعيل ، إذ أنه بمجرد انهزامهم إضطربت أحوال الجيش وضعف أمره وحلت عليه الهزيمة .[2]

على إثر تحركات السلطان إسماعيل في الأراضي الجزائرية ، رجع قاصدا مراكش ومنها السوس فتلاقى مع ابن أخيه بن محرز ووقع القتال بينهما خمسة وعشرين يوما. مات فيها من الفريقين مالا يحصى ودخل لإبن محرز تارودانت فانحسر بها ثم وقعت بينهم حرب أخرى مات فيها خلق كثير لإستمر الحال على ذلك إلى رمضان ، فوقع الصلح بينهما ورجع السلطان إلى مكناسة [3] واستفاد مولاي إسماعيل من هذه الهدنة وفي هذه الأثناء قتل أحمد بن محرز في السوس فحل محله (حران) ولكنه قتل هذا الآخر 1689م ، وجد مولاي إسماعيل الفرصة لمهاجمة الجزائر فتحالف مع تونس واتفق على مهاجمتهما ولما علم الداي شعبان بالاتفاق بين الطرفين قرر مهاجمة التونسيين ومن ثم سار باتجاه الفاسيين ، كلن السلطان إسماعيل ادعى بأنه يحاول تأديب قبيلة غويا فتحرك بجيشه من مكناس باتجاه تلمسان وكان جيشه يضم أربعة عشر ألف جندي وثمانية آلاف خيال وكمية من الذخيرة مع عدد من المدافع [4]ولدى وصوله إلى أوجده علم بقدوم الجيش

3- محمد الضعيف الرباطي ، المصدر السابق ، ص 164.

1- نصيرة كلة ، المغرب الأقصى في عهد الدولة العلوية في كتاب "الاستقصا" الناصري ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه .ل.م.د. في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، 1439_1440هـ/2018_2019م ، ص 140.

2- عبد الرحمان بن زيدان ، المنزع اللطيف في مفاخر المولى إسماعيل ابن الشريف ، تق وتح : عبد الهادي التازي ، ط1، مطبعة أذيال ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1993م، ص 164.

3- عزيز سامح ألتر ، المرجع السابق ، ص .ص 440-441.

التركي بنحوه فعاد منسحبا إلى بلاده وكان الجيش التركي يتألف من عشرة آلاف جندي وثلاثة آلاف خيال ، استمر الجيش التركي بملاحقة مولاي إسماعيل وحينما اقترب منه سئن عليه هجوما مكثفا وحاصروه ضمن (مولويا) فهزم الجيش الفاسي بعد فقدانه خمسة آلاف جندي و استمروا يطاردون الجيش الفاسي حتى أسوار فاس ومن ثم انسحبوا عائدين إلى الجزائر 1693م [1].

تسنى المولى إسماعيل هجوما على الجزائر عام 1112هـ ، على أن الأمور استقرت عند الحدود السابقة "التافنة" حيث لم تستطع كلا القوتين أن توقع هزيمة حاسمة بالأخرى وعندما توفي المولى إسماعيل عام 1159هـ بعد أن حكم 57 سنة وفي سنة 1016هـ خرج المولى زيدان ابن السلطان المولى إسماعيل رحمه الله بالعساكر قاصدا ناحية تلمسان بعد أن قتل النائب بفاس أبا العباس أحمد السيلاوي فقاتل الترك ونهبهم ، ثم دخلت سنة ثمان مئة وألف ففي يوم عرف قدوم عشرة رجال من اسطنبول ومعهم كتاب من السلطان العثماني إلى السلطان المولى رحمه الله . يندبه إلى الصلح مع أهل الجزائر فانتدب وامتثل [2] لكن في الأخير لم يدم هذا الصلح فقد اقتحم معسكر وأنهب دار أميرها عثمان باي وأخذ ما فيها من فرش وغيره وذلك لمغيب عثمان عنها في بعض غزواته فانتهز المولى زيدان الفرصة وكان ذلك بسبب عزله عن الشورى وتولية أخيه المولى لأن السلطان رحمه الله لم يرضى نهبه لدار الباي للصلح الذي انعقد بينه وبين السلطان العثماني كممر [3].

1- عزيز سامح ألتر، المرجع السابق ، ص 441.

2- أحمد خالد الناصري ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ج7، ص 87.

3- نفسه ، ص 89. 90.

2-الصراع على الحدود

توجه السلطان إسماعيل عام 1678م بجيشه إلى ما وراء وادي تافنة ليؤكد أهمية الحد بينه وبين جيرانه وأثناء ذلك أمر بتجديد أسوار مدينة وجدة وتحصينها [1].

بعدما قسم مولاي إسماعيل حكم البلاد بين أولاده إنتشرت الثورات في كل مكان وغدا أولاده يتصارعون فيما بينهم كل منهم حاول توسيع حدود مملكته على حساب الآخر ، فبعد التقسيم إعتدى حاكم فاس على الجزائر ، وفي هذه المرة سار من ناحية الجنوب ولكنه إضطر إلى ترك نصف انتصاره بسبب حدوث اقتتال بين أولاده.[2]

إستطاع جيش السلطان التوغل في أراضيه الجزائرية بحجة تأديب قبائل بني يزناسن التي كان دأبها التنافر والتناحر فيما بينها لذلك شن عليها في 18 حملة واسعة النطاق وأرغمها على الاستسلام وجردها من أسلحتها وخيولها ثم أحضر بالكاد شيوخ القبائل الأحلاف وألزمهم بالقيام بالتكاليف المخزنية [3].

وفي سنة 1682م أعلن الأتراك مساندتهم لابن محرز واجتاحوا منطقة بني يزناسن فردهم الجيش المغربي وطاردهم حتى تلمسان بقيادة مولاي إسماعيل وقد استغرقت تحركات مولاي إسماعيل هذه المرة بالمغرب الأوسط مدة تناهز السنة حتى دخل العام الموالي [4].

4- إسماعيل مولاي عبد الحميد العلوي ، تاريخ وجدة وأنكاد في دوجة الأمجاد ، ج1، ط1، مطبعة النجاح الدار البيضاء ، المغرب ، 1995م، ص 87.

1- عزيز سامح ألتر ، المرجع السابق ، ص 444.

2- أبو القاسم الزياني ، السبتان الظريف ، المصدر السابق ، ص 162.

3- إسماعيل مولاي عبد الحميد العلوي ، مصدر سابق ، ص 88.

1- رد فعل الجزائر على الاعتداءات المغربية

توجه مولاي إسماعيل نحو الأراضي الجزائرية مع جيوشه من القبائل وا إلى أن نزل واد الشلف ، فخرجت محلة الترك من الجزائر بمدافعهم في مقابلته أرعدت مدافعهم فانسحبت القبائل التي كانت في صف السلطان إسماعيل وا نهزموا دون قتال ولم يبق مع السلطان إلا عسكره ورجوعه دون قتال [1].

من جهة الإتفاقات مع الأتراك كانت قد شهدت توترا بسبب الخلاف على الحدود الجزائرية المغربية لكن تم الإتفاق بين الطرفين ، لكن الأتراك انتهزوا فرصة إنشغال المولى إسماعيل بالإضطرابات التي أثارها إخوته الثلاثة وابن أخيه أحمد بن محرز فهاجموا الحدود الشرقية للمغرب لكن لم يستطيعوا الاستمرار في هجومهم لتعرض مواقعهم في الجزائر لهجمات الدول البحرية الأجنبية [2].

ففي عام 1691م واجه مولاي إسماعيل حملة عسكرية ضد مدينة وهران الجزائرية للإستيلاء عليها ، فاعترضته الحامية الجزائرية وباغتته القوات العثمانية بمدفعياتها المتطورة بواد ملوية فتراجع بقواته بعد خسائر جسيمة في الأفراد وتم إبرام معاهدة وجدة التي أبقت مناطق النفوذ على حالها [3].

حاول مولاي إسماعيل عام 1692م وبالإتفاق مع باي تونس المعادي لحكام الجزائر، محاصرة الوجود العثماني في الجزائر حيث قام حكام الجزائر بالرد على الهجوم التونسي ثم إلتفتو إلى القوات المغربية والقوا الهزيمة بها [4].

1- أبو القاسم الزياني ، السبتان الظريف ، المصدر السابق ، ص 162.

2- شوقي عبد الله الجمل ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب) ، ط1، مكتبة المصرية ، القاهرة ، 1977م، ص 219.

3- محمد علي داهش ، المرجع السابق ، ص 166.

4- نفسه ، ص 165.

2/ رد فعل الدولة العثمانية

كانت الدولة العثمانية تشهد إضطرابات وصراعات داخلية وخارجية أثناء هجومات السلطان إسماعيل على الجزائر ، إذ تجددت الحروب بينهما وبين النمسا 1682م ولم تنته سلسلة هذه الحروب إلا بتوقيع معاهدة "كارلوفيتس" وذلك عام 1699، تنازلت بموجبها عن كل من بلاد المجر وتراسلفانيا للنمسا ، وعن كامل بودوليا وأوكرانيا، لبولندة [1].

ومع هذا لم تركن الدولة العثمانية إلى المسالمة ، وقررت إستعادة الأراضي في المورة ولكن إنهزمت مرة أخرى أمام النمسا وتنازلت بموجبها على بلغراد 1718، وتعرضت إلى المزيد من الهزائم حيث فقدت معظم أراضيها أمام تقدم النمسا وروسيا [2].

ومع تدهور هذه الأوضاع لم تغفل الدولة العثمانية عن كل ما يجري في الجزائر وعلاقته بالمغرب ، ففي 1701م ورد كتاب السلطان العثماني على المولى إسماعيل يأمره بالصلح مع أهل الجزائر [3].

وبهذا أوفد السلطان إسماعيل إبنه مولاي زيدان لإبرام الصلح مع الجزائر ، أو على الأصح لإبرام الهدنة لأنه هاجمهم بناحية تلمسان ، حيث قام السلطان بإرسال بعثة مكونة من عشرة شخصيات إلى العاهل المغربي ، ومما يدل على أنه كان عازما على سد أبواب

4- محمد سهيل طقوش ، التاريخ الإسلامي الوجيز ، ط5، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، 1432هـ/2011م، ص 378.

1- نفسه ، ص 379.

2- أبو عبد الله محمد بن أحمد الكنسوسي ، الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي ، ج1، ط1، (د.ت) ، المطبعة والوراقة الوطنية ، مراكش ، ص 143.

الفتن والحروب هو أنه قام بتوبيخ ابنه زيدان لما أغار على أهالي تلمسان واستولى على قلعة معسكر ونهب قصر الباي وولى مكانه أخاه المولى حفيظ.[1]

كما نجد أن الدولة العثمانية حاولت إبعاد أي توسع مغربي على الجزائر ونجد هذا من خلال مراسلة عثمان باشا للمولى محمد بن الشريف ".... والله ما أوقعنا في هذا المحذور إلا شياطين العرب انتصروا بنا على أعدائهم وأوقعونا في معصية الله ...وا إني أعاهد الله تعالى لا أعرض بعد هذا لبلادكم ولا لرعيتكم بسوء ..." [2].

ومن خلال هذا يتضح أنه بالرغم من الظروف الداخلية والخارجية التي كانت تمر بها الدولة العثمانية إلا أنها لم تغفل عما كان يحدث على الحدود المغربية الجزائرية .

3- إسماعيل العلوي عبد الحميد مولاي ، المصدر السابق ، ص 88_98.

4- أحمد بن خالد الناصري ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، ج7، ص 26.

الفصل الثاني

المبحث الأول: مظاهر العلاقات الثقافية

المطلب الأول: حركة العلماء بين الجزائر والمغرب الأقصى

حظي العلماء المغاربة بمكانة مرموقة في المشرق والمغرب فتميزوا وقدموا الكثير للعالم الإسلامي في شتى المجالات وعلى وجه الخصوص الجزائر والمغرب وقد استفادت الجزائر والمغرب وانعكس ذلك على الجانب الثقافي فكان للإنتاج العلمي في بلاد المغرب ثرياً ومتنوعاً .

ومن العلماء نذكر:

1-**محمد بن علي الحاج البسطي:** العالم المثقف ولي الله تعالى أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأندلسي المعروف بالحاج السبطي، رحل إلى بلاد المشرق وقام يجول سائحاً في نواحيها أعواماً كثيرا ولقي بمشايخ عديدة أخذ العلم عن الشيخ أبي العباس أحمد بن يوسف الملياني وكان هذا الشيخ كبير الشأن زاهدا في الدنيا[1]، من تأليفه " الباب على آية الكتاب" وألف في علم التاريخ تأليفاً عجيباً وألف في الخط والكيمياء وغير ذلك، توفي رحمه الله في حدود الستين وتسعمائة تلقى دروس عنه بواسطة تلميذه الكبير أبي علي منصور البجائي وأبي حفص عمر الوريالي[2].

2-**عبد الله الوريجلي:** هو أبو محمد عبد الله الوريجلي، كان رضي الله عنه من فحول العلماء الذين تشد إليهم الرحال، أخذ من الإمام القوري والعيدوسي ورحل إلى تلمسان للأخذ عن الإمام ابن مرزوق شارح البردة مختصر خليل، وكان من عاداته أن يشتغل بالتدريس في

[1] محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تح: محمد حجي، ط2، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1997، ص16.

[2] نفسه، ص16.

فصل الشتاء والربيع، كان يشد الرحال إلى العلماء أينما كانوا ثم رجع إلى المغرب فلزم الجهاد واشتغل بالتدريس والإنعاش في أمور الدين[1].

3-**محمد التواتي:** هو أبو عبد الله محمد بن مزيان التواتي، أصله من المغرب من قبيلة الرواشد وانتقل إلى جبل الزواوة، قرأ النحو عن الفقيه أبي محمد عبد العزيز الخراز وغيره من أهل المغرب وكانت له بالنحو دراية ومعرفة وكان يلقب بسبويه زمنه فانتقل لنقاوس فدرس بها[2]، حل هذا الشيخ بقسنطينة أوائل القرن 17م[3] وهو من الذين تركوا بصمات قوية في الاهتمام بعلم النحو حيث تولى بقسنطينة التدريس فترة طويلة وورد عليه الطلاب من العديد من المناطق الجزائرية كزواوة وعنابة و الزيبان ونقاوس... ومن أبرز تلاميذه نذكر محمد بن راشد للتدريس في قسنطينة فكان يدرس لطلابه التوضيح وقد جمع ابن راشد تقاليد على الشيخ التواتي من تقريره أثناء الدرس وتظهر أهمية التواتي في تخريج أساتذة كبار النحاة الجزائريين وهو عبد الكريم الفكون الذي درس هو الأخر عن التواتي علم النحو وتأثر به كثيرا[4].

4-**أحمد تاخرسان الراشدي:** هو الشيخ الفقيه الإمام أبو العباس أحمد المعروف بتاخرسان من جبال بني راشد، كان من أكابر الإعلام وطلة راية الإسلام، حدثني شيخنا أبو عبد الله بن هبة الله وهو ممن أخذ عنه وقال بأنه إذا قدم تلمسان تعطلت الدروس لأجل لقياه ولم يبق فقيه يدرس فيها مادام الشيخ مقيماً بها إجلالا لمقامه ورغبة في الأخذ عنه مع توافر العلماء في ذلك الوقت[5] ومن علماء الجزائر نذكر:

---

[1] محمد بن عسكر الحنسي الشفشاوني، المصدر السابق، ص30.

[2] عبد الكريم الفكون، منشور الهداية في كشف حال من أدعى العلم والولاية، تق وتح وتر: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار المغرب الإسلامي، لبنان، 1987م، ص58-57.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص158.

[4] المرجع نفسه، ص158-159.

[5] محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني، المصدر السابق، ص129.

1-**محمد شقرون:** هو ابن محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي الوهراني أبو عبد الله المعروف بشقرون، حافظ للحديث ومقرئ من فقهاء المالكية أخذ عن أبن غازي وغيره، وله مرثية فيه، من كتاباته "الجيش الكمين في الكر ّ على من يكفر عوام المسلمين" وكتاب " تفييد على مورد الظمآن" ومخطوط واحد ضمن كثاء " اللالئ الفريدة[1].

2-**محمد بن محمد بن العباس التلمساني:** اشتهر بأبو عبد الله الفقيه العالم النحوي، ابن الإمام العلامة المحقق ابن العباس، أخذ عن جماعة كالإمام السنوسي، والكفيف ابن مرزوق والحافظ التنسي وابن زكرياء وغيرهم، ورحل لفاس وأخذ عن أبن غازي ورجع لبلاده، له مجاميع وفوائده ومرويات وأبحاث وقفت على بعضها[2].

3-**علي بن موسى بن علي بن هارون أبو الحسن:** هو الشيخ الفقيه لأستاذ العددي القرضي المؤقت، العروضي، المتفنن، المفتي الخطيب، أبي الحسن علي بن موسى ابن هارون المظمري وأخذ عنه عبد الرحمان الونشريسي والسيئني والزقاق وغيرهم، له مشاركة في علوم التفسير والعربة والحساب والفرائض، انتقل إلى فاس فلازم العلامة ابن الغازي 29 سنة في البحث والتحقيق[3].

المطلب الثاني: الحواظر والإنجازات العلمية:

أ-الحواظر العلمية:

من بين الحواظر التي كان يقصدها العلماء في الجزائر والمغرب هي:

---

[1] عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة، لبنان، 1980، ص9.

[2] أحمد باب التنبكي، نيل الابتهاج وتطريز الديباج، تق:عبد الحميد عبد الله الصر امة، ط2، منشورات دار الكتاب، طرابلس، ليبيا، 2000، ص585.

[3] مسعود بقادي: هجرة علماء تلمسان إلى فاس ودورها الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال ق10-16م، مذكرة نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث تخصص العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الجزائر العثمانية ودول المغرب الكبير، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، إشراف د عبد المجيد قدور، جامعة قسنطينة، 2013، 2014، ص 95.

1-**تلمسان:** كانت تلمسان[1] حاضرة علم وذلك من خلال طرق متعددة كبناء مدارس خاصة للتدريس وبناء منازل للمدرسين والطلاب قرب المدارس حيث بحث السلاطين عن المدرسين الأكفاء ومحاولة استقطابهم للتدريس داخل تلمسان وحرص منهم على تثبيت دعائم العلم في هذه المدينة[2].

2-**فاس:**

تعتبر فاس[3] أحد مدن العلم في سائر بلاد المغرب إذ يوجد بها جامع القرويين الذي أسهم في دفع الحركة الثقافية والفكرية كثرت فيها المدارس، فقد كانت أماكن لسكن الطلاب أكثر منها أماكن التدريس كمدرسة العطارين وتسمى اليوم مدرسة مصباح ولعل ذلك كان نسبة إلى أحد مشاهير المدرسين فيها، وكذلك بالنسبة للمدرسة البوعنابية التي بنيت في القسم الغربي المرتفع من المدينة القديمة كانت بها قاعات كبيرة لإلقاء المحاضرات ومدرسة النحاسين التي هي الأخرى كانت مهمة في مدينة فاس كما نجد مدرسة واحدة فقط في عهد الدولة العلوية التي بناها المولى الرشيد وكان ذلك سنة (1670/105م) وكانت بجانب جامع القرويين[4].

---

[1] **تلمسان:** هي قاعدة من قواعد المغرب الأوسط، قديمة أزلية البناء، أسسها بنو يغرب إحدى قبائل زناتة، إذ كانت في مواطنهم ومجدت قفرهم ويسمونها بلغتهم " أجرير" وما يزعم مكانها من قولهم أنها مدينة الجدار المذكورة في القرآن في قصة موسى والخضر عليهما السلام. ينظر: مولاي بلحميسي، مرجع سابق، ص162.

[2] بسام كامل عبد الرزاق شقدان، تلمسان في العهد الزياني(633-962هـ/1235-1555م)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ، جامعة النجاح الوطني نابلس، فلسطين، 2002م، 1422، ص225.

[3] **فاس:** تبتدئ مملكة فاس من وادي أم الربيعأم الربيع غرباً لتنتهي إلى نهر ملوية شرقاً وفي الشمال البحر المحيط وسائرها بالبحر المتوسط تنقسم هذه المملكة إلى سبعة أقاليم لكل إقليم منها إمارته الخاصة وقد أسس مدينة فاس ثائر شيعي ولم يظهر إسم مملكة فاس إلا عندما سيطرت أسرة بني مرين واتخذوا فاس قاعدة لملكهم. ينظر: حسن الوزان وصف إفريقيا،ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، 1983، ص193.

[4] روجيه لوتورنو، فاس في عهد بني مرين، تر: نقولا زيادة، د ط، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1967م، ص43-44.

تعد مدينة فاس أبرز الحواظر والمدن المغربية تاريخياً وا رثاً وثقافة وهذا الإزدهار الحضاري والثقافي للمدينة يعود بالأساس إلى مساجدها وأن توفر هذه المراكز الثقافية والعلمية الكبيرة هي التي أغرت وحفزت العلماء والطلبة من كل نواحي العالم لذلك قيل عنها" ومدينة فاس لم تزل من يوم أسست مأوى الغرباء، من دخلها أو سكنها أو استوطنها صلح حاله بها[1].

ب-الإجازات العلمية:

بلغت حواظر الإيالات المغاربية في العهد العثماني مرتبة علمية لا تقل عن الحواظر الكبرى، فمن المظاهر الدالة على الحركة العلمية بين المغرب والجزائر ظاهرة الإجازات[2] العلمية التي تعتبر أمر مهم لارتقاء درجات الفقه في الدين ومن بين الإجازات المتبادلة بين علماء المغرب نذكر:

1-**الشيخ أبو العباس أحمد بن يوسف الملياني:** كان هذا الشيخ غزير العلم زاهدا في الدنيا ومن العلماء الذين أجازهمالشيخ محمد بن علي الحاج الشطبي وإسمه الكامل أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأندلسي المعروف بالحاج الشطبي[3]

2-**أبو محمد عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون القسنطيني:** أخذ عنه إبنه وعيسى الثعالبي، قام بإجازة أبو سالم العياشي[4].

---

[1] الصالح بن سالم، التواصل الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال (1549-1664م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2013-2014، ص96.

[2] **الإجازة:** يعتبر مصطلح الإجازة من المصطلحات كثيرة التداول في التاريخ الفكري، إلا أن مفهومها يختلف باختلاف أشكالها لذا عرفت الإجازة العلمية تطورا كبيرا منذ ظهورها إلى العهد العثماني فأفرزت تبعاً لذلك أنواعاً جديدة وبرزت في صور وأشكال عديدة ينظر: فوزية لزغم، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية 1518-1830، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، وهران، 2009، ص15-18.

[3] محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني، المصدر السابق، ص16.

[4] محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص74.

3-أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي السجلماسي:

الرحالة والعالم، أخذ عن والده وأخيه عبد الكريم والشيخ أبي زيد القاضي وعبد القادر الفاسي، أجازه الشيخ الثعالبي[1]

4-محمد بن أبي مدين التلمساني: هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي مدين التلمساني، أخذ عنه وأجاز أبي عبد الله محمد بن هبة الله[2] وكذلك نجد إجازات أخرى هي:

1-إجازة أبني عبد الله محمد ابن غازي: العلامة أبو الحسن علي بن هارون المطغري فقد لازم ابن هارون شيخه ابن غازي حوالي 29 سنة فأجازه هذا الأخير جميع مروياته حيث ختم عليه القرآن الكريم 20 ختمة وصحيح البخاري عشر ختمات والموطئ والمدونة والمختصر ختمتين[3].

2-إجازة أحمد بن محمد الدقوق للشيخ محمد شقرون بن أبي جمعة المغراوي: وذلك لما قدم هذا الأخير إلى مدينة فاس فطلب من شيخه الدقون الإجازة فاستجاب هذا الأخير لمطلبه وقال له:

أجاز لك الدقون يا نحل سيدي أبي جمعة المغراوي كل الذي روى

فحدث بما استدعيت فيه إجازة وسلم على من خالف النفس والهوى[4].

3-إجازة الشيخ الوزريري لعبد الرزاق بن حمادوش: جاء فيه يقول: " الفقير إلى الله سبحانه أحمد بن محمد بن عبد الله الوزريري.. عبد الرزاق بن حمادوش... رغب أن يسمع

[1] محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، 1931،ص314.

[2] نفسه، ص ص 132-134.

[3] الصالح بن سالم، المرجع السابق، ص81.

[4] المرجع نفسه، ص86.

فيها سهل الله سبحانه من الحديث...فأسمعته بعض موطأ مالك... ورغبتي أن أحيزه أيضاً ...فأجزئه أن يروي على الكتب البينة ... وأجزئه "[1].

4-إجازة أبي الحسن علي بن عبد الواحد الأنصاري السلجماسي:

هو الشيخ أبو مهدي عيسى الثعالبي وقد لازم عيسى الثعالبي وأصبح زوج لإبنته ولما مات شيخه السلجامسي وزوجته رحل من الجزائر[2].

المطلب الثالث: الطرق الصوفية بين الجزائر والمغرب

طريق التصوف:

لغة ما التصوف مصدر الفعل الخماسي المصبوغ من " صف" للدلالة على لبس الصوف، إذا هو تكلف لبس الصوف ويقال: تصوف لرجل يتصوف تصوفاً إذا تكلف اللفظ وسب نسبه، وقد ألف عبد القهار البغدادي كتاباً في معنى الصوفي" و" التصوف" جمع فيه ألف قول مرثية على حروف المعجم ومن أبرز الآراء قيل لفظة " صوفي" منسوبة إلى الصف الأول المقدم في الصلاة ومشتقة منه لأن صاحبه واقف.

وقيل أنها منسوبة إلى الصفاء ومشتقة منه وهو ما ذهب إليه أكثر الفقهاء المتوصفين[3].

[1] وهيبة بوشيبة، العلم والعلماء في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة سعيدة، العدد(3-4)، ص127.

[2] محمد ابن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص72-75.

[3] كمال بوغديري، الطرق الصوفية في الجزائر، الطريقة التيجانية نموذجاً " دراسة أنثروبولوجية بمنطقة بسكرة"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع ، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، بسطيف، 2015، ص149.

//تعريف الطرق الصوفية:

أ-الطريقة:

لغة: تطلق على السيرة والمذهب والحل.

اصطلاحا: ويعرفها الصوفية بأنها " السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات"، وفي هذا التعريف بالنظر إلى تطور الطرق وكذلك بالنسبة لوصف الطرق ذاتها، فهي أقرب ما تكون جملة مراسيم وتنظيمات لجماعات صوفية[1].

الطرق الصوفية: هي تنظيم مهيكل ماديا وبشريا بتدرج هرمي ومتميز بأوراده الخاصة ولأتباعه اعتقادات غريبة تخصهم وقد يتميزون ببعض الشعارات والطقوس وهم يدعون صراحة أو ضمناً[2].

//أهم الطرق الصوفية بين الجزائر والمغرب:

1-**الطريقة الطيبية:** قام بتأسيس هذه الطريقة الصوفي المغربي المعروف مولاي عبد الله بن إبراهيم الوزاني من إشراف المغرب الأقصى الملقب بالشريف والمتوفي سنة 1678م عير أن الطريقة نسبت إلى أحد أبنائه مولاي الطيب، ازدهرت في عهد ابنه محمد حيث عرفت الطريقة الطيبية توسعاً كبيرا داخل المغرب، ثم تخطت الحدود لتنتشر داخل الجزائر عن طريق الرحلات و الاتصالات التي كان يقوم بها شيوخ الزوايا والتي كان الغرض منها تبادل المعلومات والأفكار والفتاوى والنظر في بعض القضايا الفقهية[3].

---

[1] عبد الله بن دجين السهيلي، الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، ط1، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، 1426، ص9.

[2] عبد الكريم مرتاض، الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني(924-1246هـ/1518-1830م) تأثيراتها الثقافية والسياسية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، 2015، 2016، ص82.

[3] صالح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، لبنان، 2002م، ص227، 228.

ومثال ذلك مجيء إبن زاكور والعياشي إلى الجزائر وبعده ذهاب إبن حمادوش إلى المغرب الأقصى وزيارته ضريح الشيخ علي الريفي عدة مرات، يضاف إلى ذلك مجيء الشيخ أحمد الورزري إلى الجزائر.

كما إنتشرت تعاليم الطريقة الطيبية في الجزائر وأصبح لها عدة زوايا كزاوية مستغانم وأخرى في وهران[1].

من طرف مقدمها الحاج التهامي بن عمر، ولم يكن بعض بايات يرتاحون لنشاطه وكانوا يضيفون عليه الخناق، وقد استطاعت الطيبية على الرغم من خلافاتها مع بايات وهران.إلا أنها ثرت على أحد بايات الغرب الجزائري وهو الباي حسين الذي قام بشراء بستين مثقال من الذهب وجعلها وقفاً على الزاوية الطيبية بتلمسان وذلك سنة 1759م[2].

2-الطريقة التيجانية:

أسسها الشيخ أبو العباس أحمد بن المختار بن أحمد التيجاني والتيجانية نسبة إلى قبيلة بني توجين التي استقرت قديماً بعين ماضي من مدينة الأغواط سنة 1737م، حفظ فيها القرآن الكريم وتلقى عن شيوخها علوم العربية والفقه المالكي، وبعد وفاة والديه استقر بتلمسان ثم شد الرحال إلى المغرب الأقصى حيث حل بمدينة فاس التي كانت لا تزال حاضرة علم[3].

وهناك درس الطرق الصوفية ثم ذهب إلى قرية الأبيض على مشارف الصحراء حيث استقر في زاوية عبد القادر بن محمد ومكث بها خمس سنوات واشتغل بعض منها في التدريس، وفي سنة 1773بدأ التيجاني رحلته إلى الحج التي و اصل فيها متابعة للطرق

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص516.

[2] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص228، 229.

[3] المرجع نفسه، ص175.

الصوفية حيث توقف ودرس بقرية آيت إسماعيل في بلاد القبائل زار فيها الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان الأزهري وأخذ طريقة الخلو اتية[1].

3-الطريقة الشاذلية:

تنسب هذه الطريقة لأبي الحسن الشاذلي[2] 1266م من قبيلة غمارة القريبة من سبتة[3] ويعود تاريخ تأسيس هذه الطريقة إلى النصف الأول من القرن الثالث عشر ميلادي، وهي من أقدم الطرق الصوفية استقرارا بالمغرب، والأولى التي أدخلت التصوف إلى منطقة المغرب، وانطلقت الطريقة الشاذلية من مركزها بمراكش لتستقر انتشارا واسعا في الجزائر من طرف بعض علمائها[4] الذين تأثروا بهذه الطريقة عن طريق طلب العلم في المغرب الأقصى أو عن طريق الحج ذلك أن مثقفي الجزائر كانوا كثيرا ما يقصدون طلب العلم خارج بلادهم التي كانت تفتقر إلى المعاهد العليا والجامعات وأثناء إقامتهم في فاس، كانوا يأخذون العهد عن شيوخ الطرق الذي كان يعتبر جزءا من ممارسة العلم وانتقلت هذه الطريقة إلى الجزائر على يد أحمد بن يوسف الملياني الذي يعد من أتباع هذه الطريقة في أوائل العهد العثماني، حيث أثرت حركته سياسيا ودينياً عن طريق التجمعات التي كان يعقدها في رأس الماء وفي تلمسان وفي وهران[5].

---

[1] عبد الله رزوقي، الطرق الصوفية ومنطلقاتها الفكرية والأدبية بمنطقة توات ، تاريخية وأدبية، نماذج شعرية من ديوان سيدي عبد الكريم بن محمد البلباي(1288هـ-1160م)، أطروحة لنيل دكتوراه العلوم في الأدب العربي، كلية الآداب اللغة، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016، ص155.

[2] **أبو حسن الشاذلي:** هو الشيخ أبو الحسن علي ابن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي المولود بالمغرب الأقصى في بلد غمارة، حفظ القرآن الكريم ودرس العلوم الدينية واللغوية وكان من أكبر شيوخه الذين أخذ عنهم علوم الظاهر والباطن الصوفي الشيخ عبد السلام ابن مثيث الذي يعد من أكابر المتصوفة بالمغرب ينظر: صلاح مؤيد العقن، المرجع السابق، ص149.

[3] الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و7 الهجريين 12 و13 الميلاديين (نشأته، تياراته، دوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين ميلة، 2004، ص132.

[4] صالح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص149-150.

[5] المرجع نفسه، ص150.

وتفرعت عن الطريقة الشاذلية عدة طرق كالدرقاوية و الطيبية و اليوسفية، الزيانية، الدروقية، الشيخية[1].

الطريقة الدرقاوية:

أسسها محمد العربي الدرقاوي[2] بالمغرب سنة 1828م وبعد التضييق الذي تعرض له أتباع هذه الطريقة بالمغرب الأقصى انتقل شيوخها إلى تلمسان وبقيت لهم أتباع في المغرب كمنطقة ثافيلالت وغيرها[3]

كانت الدرقاوية من أقوى الطرق في الجزائر وكان مركزها الرئيسي في جبال الونشريس وجنوب التيطري ولها أتباع كثيرون في غرب الجزائر، وكان شيخ الطريقة الدرقاوية يقيم في العاصمة الروحية للمغرب بفاس، والظاهر أن انتشار هذه الطريقة تزامن مع تفاقم الأوضاع السياسية والاقتصادية لحكومة الدايات، وكان للدرقاوية زوايا في كل من عين الصفراء وتلمسان ومعسكر وسعيدة وعين الفضة[4]، غير أن انتقال الطريقة الدرقاوية إلى غرب الجزائر وانتشارها في مختلف المناطق أدى إلى صراع دام لسنوات مع العثمانيين بعد أن أذن مولاي العربي الدرقاوي لإبن الشريف في مجاهدة الأتراك وهو ما أثر على الجانبين[5].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، ج1، المرجع السابق، ص493-495-497.

[2] **محمد العربي الدرقاوي:** هو محمد العربي الدرقاوي الزروالي الحسني الإدريسي ينتمي لجده محمد بن يوسف، تعلم القراءة وحفظ القرآن الكريم من شيوخه مولاي الطيب ابن مولاي محمد وسيدي العربي البقال ومن مؤلفاته الآداب المرضية. ينظر: عبد القادر مداح، التواصل الصوفي بين الطرق الصوفية في المغرب الأقصى وغرب الجزائر 1518-1830، الطريقة الأميرية نموذجاً، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي، سيدي بلعباس، (2016-2017)، ص 238.

[3] فارس العيد، علاقات الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونس (1848-1930م)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ، وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016-2017، ص47.

[4] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص30-31.

[5] عبد القادر مداح، المرجع السابق، ص236.

المبحث الثاني: مظاهر العلاقات الاجتماعية

المطلب الأول: الروابط العرقية

وتبعاً للعلاقة السلمية بين المسلمين والأمازيغ وبعد دخولهم إلى الإسلام وجد هناك تمازج من المولودين، حيث أن العنصر الأصلي منهم كان منتشر في كافة شمال إفريقيا ذو روابط قوية حيث أن العنصر الحاسم الذي يحدد النطاق الجغرافي لهذا العنصر " الأمازيغ" هو اللغة، ومع هجرة قبائل العرب إلى المغرب بكثرة استولوا على السهول وانتزعوها من الأمازيغ تدريجياً وتوسعت فروع قبائل المغرب من المغرب الأوسط وصولاً للمغرب الأقصى وأنصهر العرب بالأمازيغ وأصبحوا أمة واحدة وغلبت لغتهم على السكان الأصليين[1].

[1] حسن الوزان، المصدر السابق، ص47.

المطلب الثاني: الهجرة والاستقرار

تعتبر الهجرة من بين أبرز المظاهر التي ساهمت في ربط أواصر العلاقات بين البلدين.

إمتزج المغاربة مع المجتمع الجزائري وذلك بربطهم لعلاقات مع شخصيات جزائرية، وقد سمحت هذه الصلات في إكساب بعض منهم وخاصة في المجتمع الجزائري فنجد بعض الشخصيات كانت لها مكانة كبيرة على غرار[1] قاسم بن زكرياء الحربي" وأحمد بن العاسية. تجسدت هذه العلاقات في مجال طلب العلم كالعالم " عبد الله الوريـاجلي" الذي رحل إلى تلمسان لأخذ العلم عن الشيخ إبن مرزوق قصد تحصيل العلم والتدريس[2].

كما أن المصاهرات التي كانت تقوم بين الجزائريين والمغاربة كانت تساهم بشكل كبير في توطيد العلاقات الإجتماعية وتمتن الروابط بين الشعبين وتزيدها عمقاً وترسيخاً أكثر فأكثر[3].

وكنموذج من المصاهرات بين البلدين. الزواج بطابع سياسي كما هو الحال بالنسبة " لعلي إبن مراد باي" الذي تزوج من ابنة الحاج بن ناصر شيخ حرار الحنانشة، ونماذج أخرى خارج الإطار السياسي وجدت مصاهرات بين العلماء مثل الشيخ " بار الله أبو مكتوم المقري الرواوي السراج الجزائري " الذي تزوج من ابنة الشيخ" أبو الحسن السراج السجلماسي " كذلك تمت مصاهرات بطابع إجتماعي بحت نذكر منها بعض الواعدات المغربيات اللاتي تزوجن بجزائريين وهذا ما أثبت عمق الصلات الاجتماعي بين الشعوب المغاربية خلال العهد العثماني[4].

---

[1] شهرزاد بوترعة، الحضور المغاربي في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014-2015، ص 42-43.

[2] محمد بن عسكر الشفشاوني، المصدر السابق، ص30.

[3] عمار بن خروف، العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب، المرجع السابق، ص364.

[4] شهرزاد بوترعة، المرجع السابق، ص45، 46.

وفي إطار المظاهر الاجتماعية بين البلدين عقدت الصداقات بين المغاربة والجزائريين مثل الصداقة التي ربطت مثل عيسى البطوني المغربي بصديقه والذي كان من تلمسان واسمه أحمد الحلاني".

كما يعد العامل التجاري أحد أبرز العوامل التي استقطبت المغاربة إلى مدينة الجزائر وكانت هناك تسهيلات شجعت تيار المغاربة على دخول الجزائر والاستقرار والاشتغال بها حتى أنهم امتلكوا عقارات في المدينة[1].

ولا شك أن وجود جالية جزائرية في المغرب وأخرى مغربية في الجزائر من شأنه أن يساهم في توطيد العلاقات بين البلدين وتحقيق مزيد من التجانس في العادات والتقاليد وغير ذلك عن طريق نقل المهاجرين لمؤثرات بلدهم إلى مهجرهم[2].

المطلب الثالث: العادات والتقاليد المشتركة

إن العادات من مأكل ومشرب أحد مكونات العادات والتقاليد التي من خلالها تربية أسلوب وطريقة ومعيشة أي مجتمع[3] لذا من عادات سكان أهل المغرب في التغذية أن يتناولوا اللحم الطري مرتين في الأسبوع ويتناولون ثلاث وجبات في اليوم، وجبة خفيفة جدا في الصباح مركبة من خبز وفواكه ومساء يأكل من دقيق القمح وفي الشتاء بدل الحساء، كما أنهم يأكلون اللحم المطبوخ مع طعام الكسكس، يضعونه من دقيق مبلل، تتضح في قدر ذات ثقوب (كسكاس)[4] كما نجد في الجزائر هي الأخرى تشابه في هذه العادات المتعلقة بالطعام كالكسكسي الذي يضع من عجينة تشبه العجينة التي تصنع منها المقارون فهي

[1] شهرزاد بوترعة، المرجع السابق، ص 40 -43.

[2] عمار بن خروف، المرجع السابق، ص365.

[3] منصور درقاوي، الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين(10هـ- 13هـ/16م-19م) بين التأثير والتأثر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران 2014-2015، ص93.

[4] حسن الوزان، ج1، المصدر السابق، ص 252، 253.

تشكل الأغذية الرئيسية، إضافة إلى الخبز ولحم الضآن والزيتون والفواكه والخضر اوات، أما ما يتعلق بالمشروبات يقول شالر" ...القهوة هي مشروب الترف لهذا الشعب الذي يتناول الخمر ولا يشرب سوى الماء" [1] .

فكانت من بعض عاداتهم في الأكل تناول الطعام على الأرض فوق موائد منخفضة بدون فوط ولا أغطية ولا يستعملون أدوات غير أيديهم إذ يجتهدون على صحن واحد[2]، أما في ما يخص العادات المتبعة في الأعراس إذا أراد رجل أن يتزوج فبمجرد ما يعده أب يزوج ابنه، يستدعي أبوه وأصحابه للاجتماع في المسجد ويحضر معه عدلان يكتتبان العقد ويحددان شروط الصداق بحضور الخاطب والمخطوبة، ويقدم الخاطب لمخطوبته ثلاثين مثقالاً نقدا وقطعة من القماش من نسيج الحرير والكتان، ويقدم كذلك زوج أحذية مطرزا وزوجين من القبقاب وحلي من الفضة والأمشاط والعطور والمراوح الأنيقة... وهكذا يعقد القران بالرضا من الطرفين[3].

ويشتمل الصداق في الجزائر مبلغ نقدي يتفاوت حسب المستوى المعيشي ومكونات أخرى كالصوف، القفطان، الغليلة، الجوهر وهذه بعض العادات المقدمة في الصداق[4].

في حين يقام موكب الخشب مثمن الأضلاع ومغطى بثياب من الحرير ويقر هذا الموكب بالسوق الكبير مع حملة المشاغل العديدة والمزامير، الأبواق، الطبول، يقام بعد هذا الوقت أفراح وتنصب الموائد ويذبح العجول لهذه المأدبة التي يدعى لها التربب من العائلة والأصدقاء[5].

---

[1] وليام شالر، مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824م)، تع، تق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982، ص87.

[2] حسن الوزان، المصدر السابق، ج1، ص253.

[3] نفسه، ، ص254.

[4] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700-1830م)، مقارنة إجتماعيةإقتصادية، الجزائر، منشورات ANEP ، 2007، ص247.

[5] حسن الوزان، المصدر السابق، ج1، ص 255-257.

كما إهتم المغاربة بتعليم أبنائهم أصول الدين الإسلامي وحفظ القرآن الكريم، إذ توجد قرابة مائتي مدرسة في تعلم القراءة كانوا يتعلمونها في ألواح كبيرة يكتب عليها التلاميذ كل يوم آية من القرآن، فيختمون القرآن في سنتين أو ثلاث، وعند ختم الطفل للقرآن الكريم يقيم له وليمة كبيرة فيدعوا إليها جميع التلاميذ مع تقديم للمعلم هدية.

وفي المولد النبوي الشريف يحتفلون به بإحضار الأطفال الشموع ومن عادة المعلم يستقدم من المنشدين من هو حسن الصوت لينشدوا مدائح نبوية، وينتهي الحفل بمجرد طلوع الشمس[1].

[1] حسن الوزان، المصدر السابق، ج1، ص261-262.

الفصل الثالث:

خاتمة

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة المتواضعة يمكن أن نستخلص جملة من النتائج نذكرها كالآتي:

-تميزت الأوضاع في الجزائر بعدم الإستقرار منذ مطلع القرن 16م خاصة في أنظمة الحكم، بدأت بحكم البايلربايات وانتهت بنظام الدايات وكان النظام الأخير من أطول الفترات وعرف بميزة خاصة به وعرفت الجزائر فيه انفتاحا على باقي الدول العربية وهذا بسبب الرحلات التي كان يقوم بها العلماء الجزائريون نحو المغرب الذي كان يعرف حرية ثقافية ودينية متميزة.

شهد المغرب حكم الأقصى محبة تاريخية في بداية القرن 16م وذلك من خلال حكم الأشراف السعديين بصراع أولاد منصور للوصول إلى السلطة وهذا ما أدى إلى تفشي الضطرابات في المغرب وإنقسامه إلى ولايات مستقلة.

أما في العلاقات السياسية بين البلدين كان يغلب عليها المصلحة المتبادلة وتأرجحت العلاقات تارة بين الجنوح نحو السلم وتارة إلى الصراع والحروب من أجل التوسع والحصول على الحكم كسعي حكام المغرب للتوسع على حساب الجزائر والعكس بالنسبة للجزائر.

رغم التوتر السياسي الذي ساد بين الجزائر والمغرب، إلا أن العلاقات الإجتماعية كانت هنيئة بفضل الأصول العرقية والتاريخ المشترك وكذلك الدين المشترك بين البلدين، فيما يلعب القرب الجغرافي عامل مهم في ربط أواصر متينة مبنية على الإخاء والتعاون .

أما عن التعاون في المجال الفكري، فقد ساهمت حركة إنتقال العلماء بين الجزائر والمغرب في رسم ملامح التواصل الثقافي وذلك من خلال شغل علومهم وأفكارهم إلى الأماكن التي ارتحلوا إليها في المدى، كما نجد الرحلات مظهرا من مظاهر التفاعل الثقافي، إذ بينت لنا هذه الأخيرة طبيعة التواصل الذي كان بين العلماء الذي كان يتم عن طريق تبادل الإجازات والمناظرات.

فـي حـين لعبـت الطـرق الصـوفية دور كبيـر وذلـك مـن خـلال إنتقالهـا بـين الجزائـر والمغرب فيما كان للزوايا والطرق الصوفية أهمية بالغة في نشر العلم والمعرفة.

الملاحق

الملاحق :

الملحق رقم 01: رسالة السلطان مولاي إسماعيل فيليب الخامس ملك إسبانيا يطلب فيها تحرير أسير جزائري [1]

الحمدُ لله وحده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلِّي العظيم
لا ربَّ غيرُه ، ولا معبودَ بالحقِّ سواه

عن الأمر العلِّي بالله تعالى المؤيدي المنصوري السلطاني الإمامي العلوي

(الطابع السلطاني بداخله)
(إسماعيلُ بن الشريف الحسني أيَّده الله)
(وبدائرته إنما يريدُ اللهُ لِيُذهب عنكم الرجْس أهل البيت ويُطهركم تطهيرا)

أيده الله ونصره ، وظفر بيُمْنِه جنودَه وعساكره ءامين ، يارب العالَمين

إلى طاغية قشتاله ، اليْون ، راغون ، نباره ، ميورقة ، منورقة ، الأندلسية العليا والسفلا وغيرها فِليب كينْطُ (1)

[1] محمد الصغير اليفرني، المصدر السابق، ص130.

ملحق تابع: [2]

سلامٌ على من اتبع الهدى

أما بعدُ فقدْ وردَ لمقامنا العلّي بالله رجلٌ مسكينٌ من أهل جزائر مزغنَّة، وتلاقيْنا معه في يوم عيدنا المباركِ القريب من التاريخ ، وذكر لنا بأنَّ ولدَه اسمُه مُحمد بن صوفه أسير عندك في إيالتك إسبانية ، وهو الآن في الغراب المسمَّى قبَاطنه واستحْيَيْنا منه لكِبَرِ سِنِّه ولغُربته في بلادنا وقصده إلينا ، فنادَيْنا على النصارى الفرايلية (2) الاسبنيول الذين عندنا ، وتكلَّمْنا معهم في شأن ولد هذا الرجل المذكور ، فقالوا لنا إنهم لا قدرة لهم على تسريحه إلا بإذنك وبمشورتك ، فلذالك كتبْنا لك هذا الكتاب الكريم أسماهُ اللهُ لِتُسرحه لنا بعد أن عيَّنَّا نصرانياً واحداً من جنس الإسبَّنيول اسمُه منويل ابانيس ووجَّهناه لمدينة تطوان يجلس بها إلى أن يقدم المسلمُ الأسيرُ محمد بن صوفه المذكور ونسرحه حتَّى هو بحَوْل الله وقُوته ، وكذالك نَقْضوْا لك جميع ما يعرض لك من الأغراض الجائزات في إيالتنا المباركة إن شاءَ اللهُ تعالَى بتَوْفيقِه ، وقد سرَّحْنا قبل اليوم واحداً من النصارى الفرايلية كان أسيرا عندنا أطلقْناه في يد النصارى الفرايلية وأوفوْا في فدائه معنا ، وكانوا يطلبون منا فداءَ بعض النصارى الأُسارى ، واليوم رأيناهم قصروا في ذالك ولم يمُدُّوا أيديهم في الكلام فيهم معنا ، فأظنُّهم لا إذنَ لهم من قِبَلِك ، فإذا أعطيْتَهم الإذنَ فما نعملُ لهم إلا غرضَهم على عادتِنا المباركة معهُم

والسلامُ على من اتبع الهُدى

وكُتب في السادس والعشرين من ربيع الأول النبوي المفضَّل الشريف عام ثمانية وعشرين ومائة وألف

[2] نفسه،ص131.

ملحق تابع[3]

[3] نفسه، ص133.

الملحق رقم 02: صورة تقريبية للسلطان المغربي إسماعيل بن الشريف العلوي[4]

[4] عبد الرحمان ابن زيدان، المصدر السابق، ص49.

الملحق رقم03: صورة تقريبية للسلطان عبد الله بن إسماعيل العلوي[5]

[5] نفسه، ص58.

الملحق رقم 04: الخريطة السياسية للمغرب الأقصى بعد وفاة المنصور [6]

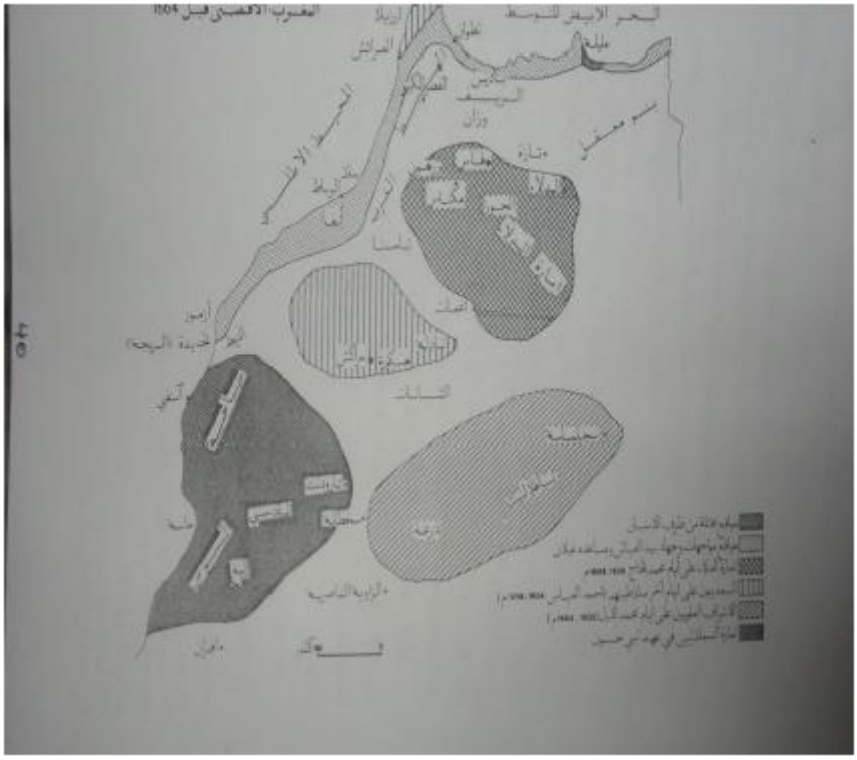

[6] شهرزاد بوترعة، المرجع السابق، ص122.

الملحق رقم 05:

مخطط مسيرة حملات إسماعيل على الجزائر[7]

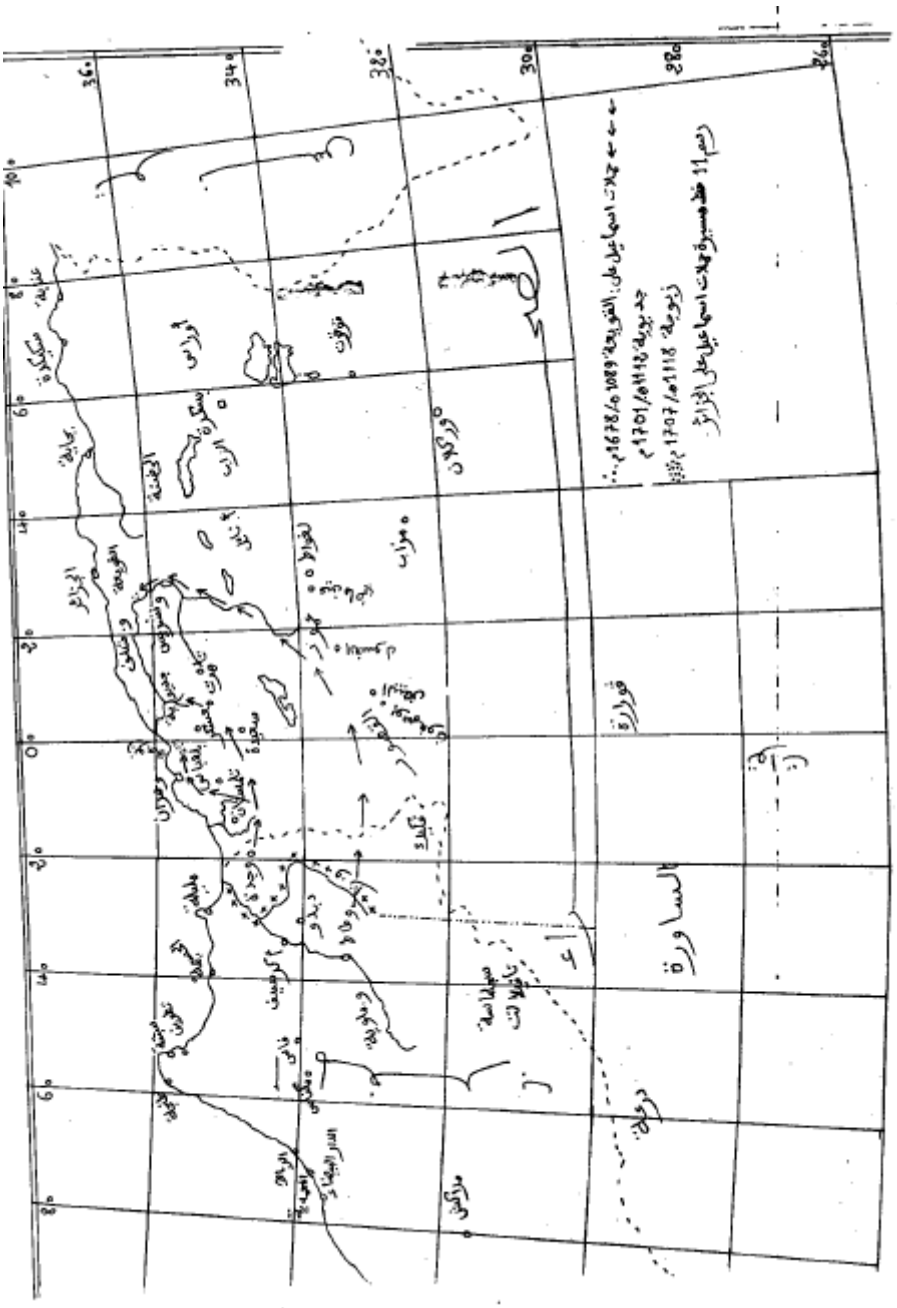

[7] مكي جلول، المرجع السابق، ص111.

ملحق رقم 06: رسالة السلطان المغربي إسماعيل على الجزائر [8]

[8] عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم .

الملحق رقم 07: نسب السلطان المغربي " مولاي سليمان " [9]

هذا نسب مولاي سليمان بن سيدي محمد سلطان الغرب				
مولاي سليمان	ابن مولاي محمد	ابن مولاي عبد الله	ابن مولاي اسماعيل	ابن مولاي الشريف
ابن مولاي علي	ابن مولاي محمد	ابن مولاي علي	ابن مولاي يوسف	بن مولاي علي
ابن مولاي الحسن	ابن مولاي محمد	ابن مولاي الحسن	ابن مولاي القاسم	بن مولاي محمد
ابن مولاي ابي القاسم	ابن مولاي محمد	ابن مولاي الحسن	ابن مولاي عبد الله	ابن مولاي محمد
ابن مولاي عرفات	ابن مولاي الحسن	ابن مولاي ابي بكر	ابن مولاي الحسن	ابن مولاي احمد
ابن مولاي إسماعيل	ابن مولاي القاسم	ابن مولاي محمد	ابن مولاي عبد الله الكامل	ابن مولاي الحسن المثنا
ابن سيدنا الحسن السبط	ابن سيدنا علي بن ابي طالب	وابن سيدنا فاطمة الزهراء	بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما	
نسب تحسب الاهلة لجلاله		قلائد تعانقوها الجوزاء		

[9] نفسه، ص10.

الملحق رقم 08: صورة طابع السلطان مولاي إسماعيل وتوقيعه [10]

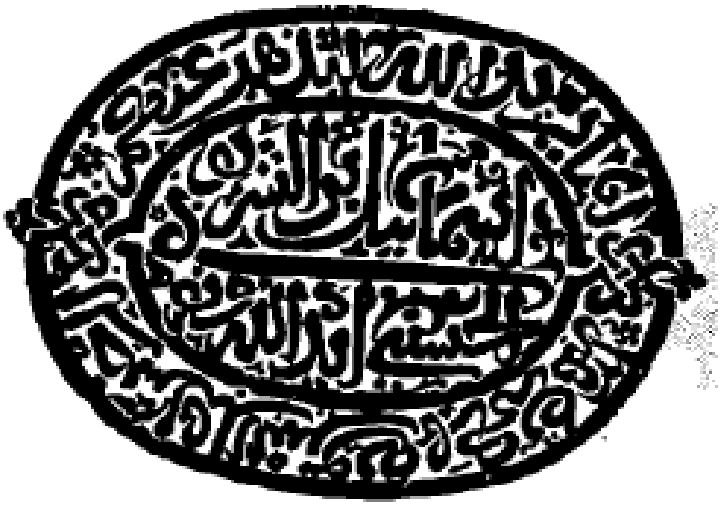

[10] محمد الصغير اليفرني، المصدر السابق، ص05.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا المصادر:

أ- القرآن الكريم

ب- المصادر

1) ابن زيدان عبد الرحمان محمد السجلماسي ,إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس ,تح: د.علي عمر ,ج3,ط1,مكتبة الثقافة الدينية ,القاهرة ,2008م
2) أبو القاسم الزياني ,البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريف ,تح:رشيد الزاوية,مركز الدراسات والبحوث العلوية,ط1,مطبعة المعارف الجديدة ,1992م
3) ابو عبد الله محمد بن أحمد الكنسوسي,الجيش العرمرم الخماسي في دولة أولاد مولانا علي السجلماسي ,ج1,ط1,المطبعة والوراقة الوطنية,مراكش ,دت.
4) أحمد الشريف الزهار,مذكرات نقيب أشراف الجزائر(1754م .1830م) ,تح,نشر:أحمد توفيق المدني,دط,الشركةالوطنية للنشر والتوزيع,الجزائر,1974م
5) الأفراني محمد الصغيربن الحاج بن عبدالله المراكشي الوجار,نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي ,تصحيح:هورداس,أنجي،دط,باريس,1888م
6) التنبكتي أحمد بابا, نيل الإبتهاج وتطريز الديباج,تق :عبد الحميد عبد الله الهرامة ,ط2 ,منشورات دار الكتاب ,طرابلس ,2000م
7) الرباطي محمد الضعيف ,تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة)تح,تع,تق:أحمد العماري ,ط1,دار المأثورات,الرباط ,1406هـ .1986م
8) الشفشاوني محمد بن عسكر الحسني,دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر,تح:محمد حجي ,ط2,دار المغرب للتأليف والترجمةوالنشر ,الرباط,1997م

9) العلوي مولاي عبدالحميد إسماعيل,تاريخ وجدة وأنكاد في دجة أمجاد,ج1,ط1,مطبعة النجاح,الدار البيضاء ,المغرب ,1995م

10) الفشتالي أبي فارس عبد العزيز,مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا, تح: عبد الكريم كريم ,دط,مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافية ,المغرب ,1972م.

11) الفكون عبد الكريم,منشور الهداية في كشف حال من إدعى العلم والولاية ,تق وتح وتع :أبو القاسم سعد الله,ط1,دار الغرب الإسلامي ,لبنان ,1987م

12) الليفرني محمد الصغير,روضة التعريف بمفاخر مولانا إسماعيل الشريف (تح:عبد الوهاب المنصور),المطبعة الملكية,الرباط,المغرب,1996م

13) مارمول كربخال,إفريقيا,تر:محمد حجي ومحمد زبير ومحمد الأخضر وآخرون,ج2,الجمعية المغربية للترجمة والتأليف والنشر,الرباط,1989م

14) المكناسي أحمد بن القاضي ,جذوة الإقتباس في ذكر من حل من أعلام بمدينة فاس ,ج2,دار المنصور للطباعة والوراقة,الرباط,1973م

15) الناصري أبو العباس أحمد بن خالد,الإستقصا لأخبار المغرب الأقصى ,ج7,تح:جعفر الناصري ومحمد الناصري,دار الكتاب ,الدار البيضاء,1956م

16) الوزان حسن ,وصف افريقيا,ج1,ط2,دار الغرب الإسلامي,1983م

17) الوزان حسن,وصف افريقيا,تر :محمد الأخضرومحمد حجي,ج2وط2,دار الغرب ,بيروت,1983م

وليام شالر,مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824م),تع,تق:إسماعيل العربي, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع,1982م

2- المراجع :

1-إبراهيم حركات ، المغرب عبر التاريخ ، ج3 ، ط2 ، دار الرشاد الحديثة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، 1994م .

2-إبراهيم حركات ، المغرب عبر التاريخ عن بداية المرينيين إلى نهاية السعديين ، ج2 ، ط1 ، دار الرشاد الحديثة للنشر ، المغرب ، 1398هـ/1978م .

3-الأخضر محمد ، الحياة الأدبية في عهد الدولة العلوية ، طبع بدار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1977م .

4-الأرقش دلندة وآخرون ، المغرب العربي الحديث من خلال المصادر ، مركز النشر الجامعي : مديا كوم ، 2003م .

5-ألتر سامح عزيز ، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا ، تر : محمود علي عامر ، ط1 ، دار النهضة العربة ، بيروت_لبنان ، 1989م .

6-التازي عبد الهادي ، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم ، ج7_ج9 ، د ط ، أكاديمية المملكة المغربية ، المغرب ، 1988م .

7-حجي محمد ، الزاوية الدلائية ، دورها الديني والعلمي والسياسي ، المطبعة الوطنية ، الرباط ، المغرب ، 1964م .

8-الحمل شوقي عبد الله ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا ، تونس، الجزائر ، المغرب) ، ط1 ، المكتبة المصرية ، القاهرة ، 1977م .

9-رزوق محمد ، دراسات في تاريخ المغرب ، إفريقيا الشرق ، ط1 ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1991م .

10-السائح حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب ، ط2 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب ، د س .

11-سعد الله أبو القاسم ، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982م .

12-سعيدوني نصر الدين ، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800_1830م ، ش و ن ث ، الجزائر ، 1979م .

13-السهلي عبد الله بن دجين، الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، ط1، دار كنوز -إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 1426هـ.

14-الصلابني محمد علي ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، الرباط ، 1957م .

15-صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر، تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، 2002.

16-عامر محمود علي ، محمد خير فارس ، تاريخ المغرب العربي (المغرب الأقصى ، ليبيا) ، د ط ، جامعة دمشق ، سوريا ، د س .

17-الغربي محمد ، بداية الحكم المغربي في السودان الغربي ، ج1 ، د ط ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، بغداد ، 1982م .

18-قبلي محمد ، تاريخ المغرب تحيين وتركيب ، ط1 ، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب ، مطبعة عكاظ الجديدة ، الرباط ، 2011م .

19-كريم عبد الكريم ، المغرب في عهد الدولة السعدية ، دراسة تحليلية لأهم التطورات السياسية (مختلف المظاهر الحضارية) ، ط3 ، جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط ، 2006م .

20-لوتورنو روجيه ، فاس في عهد بني مرين ، تر : نقولا زياده ، د ط ، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1967م .

21-محرز أمين ، الجزائر في عهد الآغوات (1659_1671) ، د ط ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، د س .

22-المدغري العلوي عبد الكريم ، أبو علي اليونسي ، نموذج من الفكر المغربي في فجر الدولة العلوية ، ط1 ، المملكة المغربية ، 1409هـ/1989م .

23-الميلي محمد ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، مكتبة النهضة الجزائرية ، ج3 ، الجزائر ، 1964م .

23-هلايلي حنيفي ، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009م .

3/ المجلات والدوريات :

1-آجقوا علي ، "دور قلعة الجهاد (مدينة الجزائر) في منع تكرار مأساة الأندلس في المغرب 1516_1541م ، مجلة آفاق الثقافية والتراث ، العدد 56، 14 كانون الثاني ، دبي ، 2007م .

2-بن قمار جلول ، جوانب من مظاهر العلاقات الجزائرية المغربية في عهد المولى إسماعيل العلوي 1672_1727م ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع24 ، غرداية ، الجزائر ، 2016م .

3-التازي عبد الهادي ، السياسة الخارجية للملكة المغربية إزاء العثمانيين ، مجلة دعوة الحق ، العدد 22264 ، و أ ش إ ، الرباط ، المغرب ، 1957م .

4-تراري مختارية ، "التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظورات الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة" ، مجلة إنسانيات ، عدد 14_15 ، ماي ، ديسمبر ، جامعة وهران ، 2001م .

5-داهش محمد علي ، العلاقات المغربية العثمانية (1650م_1830م) ، مجلة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ، ع18 ، جامعة قطر ، 1995م .

6-ذهبية بوشيبة ن العلم والعلماء في الجزائر خلال العهد العثماني ، مجلة الحوار المتوسطي ، جامعة سعيدة ، العدد 3_4 ، د س ن .

7-سحر ماهود محمد ، نظام الحكم والإدارة العثمانية في ولاية الجزائر 1518_1830م ، مجلة كلية التربية للبنات ، مجلد26 ، ع1، 2015م .

8-شاكر محمود ، التاريخ الإسلامي ، المكتب الإسلامي للنشر ، المجلد 22 ، ط8، 2000م .

9-عمر بن قايد ، أضواء على علاقات الجزائر مع المغرب الأقصى خلال القرن 11ه/17م ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، جامعة غرداية ، ع17 ، 2012 .

10-قادة دين ، الحدود الجزائرية المغربية عبر التاريخ ، مجلة عصور جديدة ، المجلد7 ، ع27 ، الجزائر ، 1439ه/2017م ، 2018م .

11-المشهداني مؤيد محمود ورشيد سلوان ، "أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني" ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة) ، جامعة تقرت ، مج5 ، ع16 ، 2013م .

12-هواري قبايلي ، "العملة الجزائرية في أواخر العهد العثماني ودولة الأمير عبد القادر" ، مجلة المخبر ، جامعة الجزائر ، العدد 12_15، 2008_2009م .

4/ المعاجم والموسوعات :

1-السملالي إبراهيم ، أعلام لمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام ، تق : عبد الوهاب منصور ، ط3، ج1 ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1993م .

2-حلاق حسان ، عباس صباغ ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية ، ط1 ، دار العلم للملايين ، لبنان ، 1999م .

3-نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة ، لبنان ، 1980م .

5/الرسائل و الأطروحات :

1- فارس العيد ، علاقات الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونس (1848م_1930م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، 2016_2017م .

2- بن خروف عمار ، العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب 923هـ_1069هـ/1548م_1830م ، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية ، وهران، 2009م .

3- بن سالم الصالح ، التواصل الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال (1549_1664) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، كلية الآداب والحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، 2013م_2014م .

4- بقادي مسعود ، هجرة علماء تلمسان إلى فاس ودروها الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال ق 10_16م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، تخصص العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الجزائر العثمانية ودول المغرب الكبير ، كلية الآداب والحضارة الإسلامية ، قسم التاريخ ، إشراف د. عبد المجيد قدور جامعة قسنطينة ، 2013م_2014م .

5- بوترعة شهرزاد ، الحضور المغاربي في الجزائر خلال العهد العثماني ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2014_2015م .

6- بوغديري كمال ، الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية نموذجا "دراسة أنتروبولوجية بمنطقة بسكرة" ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، العلوم في علم الاجتماع ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ، 2015م .

7- زروقي عبد الله ، الطرق الصوفية ومنطلقاتها الفكرية والأدبية بمنطقة توات دراسة تاريخية وأدبية نماذج شعرية من ديوان سيدي عبد الكريم بن محمد البلبالي (1288م_1860م) ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، العلوم في الأدب العربي ، كلية الآداب واللغة ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2016م_2017م .

8- شقدان بسام كامل عبد الرزاق ، تلمسان في العهد الزياني (633هـ_962هـ) (1235م_1555م) ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، قسم التاريخ ، جامعة النجاح الوطني نابلس ، فلسطين 1422هـ_1002م .

9- غطـاس عائشـة ، الحـرف والحرفيـون بمدينـة الجزائـر (1700_1830م) مقاربـة اجتماعية واقتصادية ، الجزائر ، منشورات ANEP ، 2007م .

10- كلـة نصـيرة ، المغـرب الأقصـى فـي عهـد الدولـة العلويـة فـي كتـاب "الإستقصـا" الناصـري ، أطروحـة لنيـل شـهادة الـدكتوراه لـ.م.د فـي تـاريخ المغـرب العربـي الحـديث والمعاصـر ، جامعـة أبـي بكـر بلقايـد ، تلمسـان ، كليـة العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة ، قسـم التاريخ ، 2018م_2019م .

11- لزغم فوزية ، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العمانية 1518م_1830م ، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية ، وهران 2009م .

12- مداح عبد القادر ، التواصل الصوفي بين الطرق الصوفية في المغرب الأقصى وغرب الجزائر 1518م_1830م الطريقة العبرية نموذجا ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجيلالي ، سيدي بلعباس ، 2016م_2017م .

13- مرتـاض عبـد الحكـيم ، الطـرق الصـوفية فـي الجزائـر فـي العهـد العثمـاني (924هـ_1246هـ/1518م_1830م) تأثيراتها الثقافية والسياسية ، أطروحة مقدمة لنيل شـهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة وهران ، 2015م-2016م .

14-درقاوي منصور، الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين10هـ-13هـ/، 16م-19م بين التأثير والتأثر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2014-2015.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ-د

الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر والمغرب قبل قرن 17م

من الناحية السياسية.....7-9

من الناحية الاقتصادية.....9-11

من الناحية الاجتماعية.....11-13

من الناحية الثقافية.....13-15

أوضاع المغرب قبل القرن 17م.....15

سياسيا.....15-16

اقتصاديا.....17-18

اجتماعيا.....18-19

ثقافيا.....19-21

العلاقات بين البلدين قبل القرن 17م.....21-24

التحالف المغربي الإسباني ضد أتراك الجزائر.....25

الفصل الأول : العلاقات السياسية الجزائرية المغربية

المطلب الأول : مرحلة الهدوء والمهادنة.....27-35

المطلب الثاني : مرحلة الصداع والصدام.....35-41

الفصل الثاني: العلاقات الثقافية والاجتماعية

المبحث الأول: مظاهر العلاقات الثقافية.....43-53

المبحث الثاني: مظاهر العلاقات الاجتماعية.....54-58

الخاتمة.....60-61

الملاحق.....63-72

قائمة المصادر و المراجع.....74-82

فهرس المحتويات

ملخص الدراسة باللغة العربية والإنجليزية

قائمة المختصرات:

تق : تقديم

تح : تحقيق

تع : تعليق

تر : ترجمة

مج : مجلد

ط : طبعة

ج : جزء

م : ميلادي

ه : هجري

ع : العدد

ش و ن ت :الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

ص : صفحة

ص ص : صفحات متلاحقة

"..." : الاقتباس الحرفي

د ط : دون طبعة

د ت : دون تاريخ

د س ن : دون سنة نشر

ملخص بالعربية:

عر ف القر ن16م أوضاع عامة للجزائر والمغرب ,بحيث غلب عليها التوتر والصراع في أغلب الفترات التاريخية نظرا للصراع على السلطة بتغيير حكمها من فترة إلى أخرى حيث إعتبرت المغرب نفسها الأولى بالخلافة بحكم النسب الشريف الذي دعت إليه وهذا ما عكس رغبتها في التوسع على غرب الجزائر في عهد المولى إسماعيل.

عند دراستنا للجانب السياسي تمكنا من معرفة طبيعة العلاقات السياسية التي كانت سائدة آنذاك بين الجزائر والمغرب والتي هيمن عليها التوتر والصراع في أغلب الأحيان مؤثرة بذلك على إستقرار البلاد

أما من الناحية الثقافية فقد وجد تعاون وثيق بين العلماء،حيث ساهمت حركة إنتقال العلماء بين الحواظر المغاربية في رسم ملامح التواصل الثقافي وذلك من خلال نقل علومهم وأفكارهم الى الأماكن التي إرتحلو ا إليها ،في حين لعبت الطرق الصوفية دورا كبيرا في توطيد وتثمين العلاقات الثقافية بين الجزائر والمغرب .

أما من الناحية الاجتماعية نجد العلاقات وطيدة بين البلدين بفضل الروابط العرقية والعادات والتقاليد .

SUMMURY

Many general conditions had been witnessed in Algeria and meghred during the 16th century where tension and conflict appeared in mostly.redarding to conflict over sovereignty changing its governance over time .the meghreb gave herself the righteousness to caliphate since she have a desire to spread in west of Algeria in the time of ismail'sire .

When we had studied the political side we discoverd that the dominance of conflict and tense between Algeria and meghreb in most time influenced on country stability.

Howeve there was aclose collaboration between savants culturally so the movement of transition of savants over the megrebian civilization in portraying the cultural communication features throughout exchanging their sciences and thoughts the sofia ways played a crucial role in consolidating and esteeming cultural relationships between both countries . Add to this we find that traditional .habits and ethnic ties contributed to a good social relationships between countries